

برل الاشتراك عن سنة  
ص  
١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى  
نمن هذا العدد ٢٠ ملبا  
الوجهات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفنون

**ARRISSALAH**  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشؤل  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع اللطاز حسين  
رقم ٨١ - طابن - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٥٩ « القاهرة في يوم الاثنين ١٩ صفر سنة ١٣٧١ - ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥١ - السنة الثالثة عشرة »

الأمريكية المشنة التي ليس لها من اسمها (كرة القدم) أي نصيب، إذ أن «القدم» لا تشترك في اللعب، إنما يحاول كل لاعب أن يخطف الكرة بين يديه، ويجري بها ليقتف بها إلى الهدف، بينما يحاول لاعبو الفريق الآخر أن يعوقوه بكل وسيلة، بما في ذلك: الضرب في البطن، وتشم الأذرع والسيقان، بكل عنف وكل شراسة.. منظر الجاهير وهي تتبع هذه اللعبة، أو تشاهد حفلات الملاكمة والمصارعة الوحشية الهامية.. منظرها في هياجها الحيواني، المنبث من إعجابها بالعنف القاسي، وعدم التفاتها إلى قواعد اللعب وأصوله، بقدر ما هي مأخوذة بالهم السائل والأوصال المهتمة، وصراخها هائلة: كل يشجع فريقه: حطم رأسه. دق عنقه. هشم أضلاعه. اجنحه مجنبا.. هذا النظر لا يدع مجالاً للشك في بدائية الشمور التي تفتن بالقوة المضلية وتهاواها

ويمثل هذه الروح يتابع الجمهور الأمريكي صراع الجماعات والطوائف، وصراع الأمم والشعوب. ولست أدري كيف راجت في العالم - وبخاصة في الشرق - تلك الخرافة الضجبية. خرافة أن الشعب الأمريكي شعب محب للسلام!

إن الأمريكي بظفرته محارب محب للصراع. وفكرة الحرب والصراع قوية في دمه، بارزة في سلوكه؛ وهذا هو الذي يتفق مع تاريخه كذلك. فقد خرجت الأفواج الأولى من أوطانها تاصدة إلى أمريكا بفكرة الاستعمار والمنافسة والصراع. وهناك

أمريكا التي رأيت:

## في ميزان القيم الإنسانية

للأستاذ سيد قطب

(٢)

يبدو الأمريكي - على الرغم من العلم المتقدم والعمل المتقن - بدائياً في نظريته إلى الحياة، ومقوماتها الإنسانية الأخرى بشكل يدعو إلى الدهشة. ولعل لهذا التناقض الواضح أثره في ظهور الأمريكيان بمظهر الشعب التريب الأطوار في نظر الأجانب، الذين يراقبون حياة الشعب من بعيد؛ ويمجزم التوفيق بين هذه الحضارة الصناعية الفائقة، وذلك النظام الدقيق في إدارة الأعمال، وإدارة الحياة.. وبين هذه البدائية في الشمور والحلوك، تلك البدائية التي تذكر بيهود النابت والكهوف! يبدو الأمريكي بدائياً في الإعجاب بالقوى المضلية، والقوى المادية بوجه عام، بقدر ما يستهين بالمثل والبادئ والأخلاق، في حياته الفردية، وفي حياته العائلية، وفي حياته الاجتماعية - فيما عدا دائرة العمل بأنواعه، وعلاقات الاقتصاد والمال - ومنظر الجاهير وهي تتبع مباريات كرة القدم، على الطريقة

وحجراتهم إلى المائى والأبها . يستطلعون ؛ ثم جعلوا يتحاقون متسائلين عن سر تلك الظاهرة في حياة المستشفى الهادئة . وعرفنا بعد فترة أن أحد موظفي المستشفى قد أصيب في حادث مصعد ، وأنه في حالة خطيرة بل في دور الاحتضار . وذهب أحد المرضى الأمريكان ليرى بنفسه ، ثم عاد يقص على المتحاقين في المشى ما رأى . . . ونحن بنحيم شبح الموت على مكان ، لا تكون له رهبة ، ولا يكون الموت خشوعه كما يكون ذلك في مستشفى . . . ولكن هذا الأمريكانى أخذ بضحك وبقهقهة ، وهو يمثل هيئة المصاب المحتضر ، وقد دق المصعد عنقه ، وهشم رأسه ، وتدل لسانه من فم على جانب وجهه ! وانتظرت أن أسمع أو أرى علام الامتعاض والاستنكار من المستمعين . ولكن كثرتهم الغالبة جلت تضحك متفككة ، بهذا التمثيل البغيض !

لذلك لم أعجب وبمض أسدقنى بقص على ما رأى وما سمع ، حول الموت ووقته في نفوس الأمريكان

قال لى زميل : إنه كان حاضر مأتم ، حينما عرضت جثة رب البيت محنطة في صندوق زجاجى - على المادة الأمريكية - كما يمر أسدقاء الفقيده بجثمانه ، ليودعوه الوداع الأخير ، ويلةوا عليه النظرة النهائية ، واحدا بعد الآخر في صف طويل . حتى إذا انتهى الطائف وتجمعوا في حجرة الاستقبال ؛ ماراهه إلا أن يأخذ القوم في دعابات وفكاهات ، حول الفقيده العزيز وحول سواه ، تشترك فيها زوجته وأهله ، وتمقها الضحكات المجلجلة ، في سكوت الموت البارد ، وحول الجسد المسجى في الأكفان !

وكان الأستاذ مدير البعثات المصرية بوشنطن مدعوا هو والسيدة حرمة إلى إحدى الحفلات - وقبيل الموعد مرضت السيدة حرمة ، فأمسك بالتليفون ليمتد عن الحفلة بسبب هذا الطارىء . ولكن الداعين أجابوه بأنه لا ضرورة للاعتذار ، فإنه يملك أن يحضر منفردا ، وستكون هذه فرصة طيبة ، ذلك أن إحدى الدعوات قد توفى زوجها فجأة قبيل الحفلة ، وستكون وحيدة فيها ، فمن حسن الحظ أن يكون لها رفيق ! ودخلت مرة بيت سيدة أمريكية كانت تساعدني في اللغة

قال بعضهم بمضا وهم جماعات وأقواج ثم قاتلوا جميعا - سكان البلاد الآسايين ( المنود الحر ) وما يزالون يحاربونهم حرب إنفاء حتى اللحظة الحاضرة . ثم قاتل المنصر الأنجلو سكسونى المنصر اللاتينى هناك ، وطرده إلى الجنوب في أمريكا الوسطى والجنوبية ، ثم حارب التامركون أهمهم الأولى إنجلترا في حرب التحرير بقيادة « جورج واشنطن » حتى نالوا استقلالهم عن التاج البريطانى . ثم حارب الشمال الجنوب بقيادة « ابراهام لنكون » تلك الحرب التي اتسمت بسمة « تحرير المبيد » وإن كانت دوافعها الحقيقية هي المنافسة الاقتصادية . ذلك أن المبيد المستعجلين من أواسط إفريقيا ليمملوا في الأرض رقيقا ، لم يستطيعوا مقاومة الطقس البارد في الشمال ، فترحوا إلى الجنوب . وكان معنى هذا أن يجد المستعمرون في الولايات الجنوبية الأبدى التأملة الرخيصة ، على حين لا يجدها الشماليون ، فقيم لهم التفوق الاقتصادي ؛ لذلك أعلن الشماليون الحرب لتحرير المبيد !

وانقضت فترة العزلة ، وانتهت سياستها ، عندمادخلت أمريكا الحرب العالمية الأولى ، ثم اضطلمت بالحرب العالمية الثانية . ثم ها هي ذى تمهض بالحرب في كوريا . والحرب العالمية الثالثة ليست بالمبيدة ! ولست أدري إذن كيف راجت تلك المراقبة المحيية عن شعب هذا تاريخه في الحروب ؟

إن الحيوية المادية عند الأمريكى مقدسة ، والضعف - أيا كانت أسبابه - جريمة . جريمة لا يفتقرها شئ . ولا تستحق عطا ولا هونا . وحكاية المبادئ والحقوق خرافة في ضمير الأمريكى لا يتذوق لها طمها . كن قويا ولك كل شئ . أو كن ضميحا فلا يسمفك مبيدا ، ولا يكون لك مكان في مجال الحياة النسيح . أما القى يموت فيرتكب بالطبع جريمة الموت ! ويفقد كل حق له في الاهتمام أو الاحترام ! أليس أنه قد مات ؟ كنت في مستشفى « جورج واشنطن » في واشنطن العاصمة ، وكان الوقت مساء حينما غمرت جوه موجة من الاضطراب غير مبهودة ، وبدت فيه حركة غير طوية تستلفت النظر . وأخذ المرضى القادرون على الحركة يقادرون أسرهم

## الطيور .. ١

وقداسة الموت تكاد تكون شعورا فطريا . فليست البدايية الشعورية هي التي نطمعها في النفس الأمريكية ؛ ولكنه جفاف الحياة من التماطف الوجداني، وقيامها على معادلات حسابية مادية، وعلى علاقات الجسد ودوافعه ، واستخفافها عمدا بكل ما يشهر أنه من مقدسات الناس في العالم القديم ، والرغبة الملحة في مخالفة ما تواضع عليه الناس هناك ، وإلا فما مزية الدنيا الجديدة على ذلك العالم القديم ؟

o o o

وما يقال عن الشمور بالموت يقال عن الشمور بالدين ليس أكثر من الأمريكي كان تشيدا للكنايس ، حتى لقد أحصيت في بلدة واحدة لا يزيد سكانها على عشرة آلاف أكثر من عشرين كنيسة ! وليس أكثر منهم ذهابا إلى الكنايس في ليالات الأحد وأيامه ، وفي الأعياد العامة وأعياد القديسين المحليين وهم أكثر من « الأولياء » عند عوام المسلمين . . . . . وبعد ذلك كله ليس هناك من هو أبعد من الأمريكي عن الشمور بروحية الدين واحترامه وقداسته ، وليس أبعد من الدين عن تفكير الأمريكي وشعوره وسلوكه !

وإذا كانت الكنيسة مكانا للعبادة في العالم السحيى كله ، فإنها في أمريكا مكان لكل شيء إلا العبادة . وإنه ليصعب عليك أن تفرق بينها وبين أى مكان آخر ممد للهو والتسلية أو ما يسمونه بلشهم الـ « Fun » وممظم قصادها إنما يبدونها تقليدا اجتماعيا ضروريا ، ومكانا للقاء والأنس ، ولتمضية وقت طيب ، وليس هذا شعور الجهور وحده ، ولكنه كذلك شعور سدنة الكنيسة ورعاها . . .

ولمظم الكنايس ناد يتألف من الجنسين ، ويجهد راس كل كنيسة أن يفتن بالكنيسة أكبر عدد ممكن ، وبخاصة أن هناك تنافسا كبيرا بين الكنايس المختلفة الذاهب . ولهذا تسابق جميعا في الإعلان عن نفسها بالنشرات الكعوبة وبالأنوار الملونة

الإنجليزية في الفترة الأولى من وجودى في أمريكا ؛ فوجدت عندها إحدى صديقاتها ، وكانتا تتحدثان في موضوع لحقت أواخره ، وهذه الصديقة تقول : « لقد كنت حسنة الحظ ، فقد كنت مؤمنة على حياته . حتى علاجه لم يكافئى إلا القليل لأنى كنت مؤمنة عليه في هيئة الصليب الأزرق (١) » وابتسمت ضاحكة !

ثم استأذنت وخرجت ، وبقيت مع ربة البيت . وأنا أحسب أن صديقتها كانت تحدثها عن كلبها - وإن كنت قد دهشت لأنها لا تبدى أى تأثير لونه ! - ولكن ما راعنى إلا أن تقول لى - ولم أسأل ! - « كانت تحدثنى عن زوجها . لقد مات منذ ثلاثة أيام ! »

ولما أبدت لها دهشتى أن تتحدث صديقتها عن زوجها المتوفى منذ ثلاثة أيام بمثل هذه البساطة ، كان عندها الذى لا يخالجهما الشك في أنه مقنع ووجيه : « إنه كان مريضا لقد مرض أكثر من ثلاثة أشهر قبل الوفاة ! »

عادت بي الذاكرة إلى مشهد عميق الأثر في شعورى ، وقد أثار في خاطرى في حينه منذ سنوات ... خاطرة لم تكتب بمنوان : « مأم الطيور » ذلك مشهد جماعة من القراخ كنا نربها في دارنا ، وقد وقعت متعلقة سائمة مبهورة مأخوذة ، حول فرخ منها ذبيح ، لقد كانت مفاجأة شعورية لكل من في البيت ، مفاجأة غير منتظرة من طير غير متقدم في سلم الرق كاللدجاج ، بل كانت صدمة لم نجرؤ بعدها منذ ذلك الحين على ذبيح فرخ واحد على مرأى من جماعة الطيور !

ومنظر الثربان حين يموت لها مائت ، منظر مألوف شاهده الكثيرون . وهو منظر يصعب تفسيره بغير شعور « الحزن » أو « عاطفة » القرابة فهذه الجروح من الثربان ، الحلقة الصافية ، الناصقة بشى الأسوات والأنعام ، الطائفة هنا وهناك ، حتى تحتل جثمان الميت وتطير ... هذا كله يشى برجفة الموت في عالم

(١) هيئة ضبان اجتماعية ضد المرض . وهي تتولى أداء منظم الثغبات في أثناء علاج المفكرين بها ، مقابل لسط شهرى صغير

على السكان ومن في السكان ، وشجع الجالسين والجالسات ممن لم يشتركوا في الحلبة على أن ينهضوا فيشاركون ، وكأننا لحظ أن المصاييح البيض تفقد ذلك الجو « الرومانتيكي » الحالم ، فراح في رشاقة الأمريكي وخفته بطنها واحدا واحدا ، وهو يتحاشى أن يعطل حركة الرقص ، أو يصدم زوجا من الراقصين في الساحة ، وبدا السكان بالفعل أكثر « رومانتيكية » وغراما . ثم تقدم إلى « الجراموفون » ليختار أغنية تناسب ذلك الجو ، وتشجع القاعدين والقاعدات على المشاركة فيه

واختار ... اختار أغنية أمريكية مشهورة اسمها : « But baby it is cold out side » ؛ ولكنها يا صغيري باردة في الخارج ) وهي تضمن حوارا بين فتى وفتاة عائدتين من سهرتهما ، وقد احتجزها الفتى في داره ، وهي تدعوه أن يطلق سراجهما ، لتمود إلى دارها فقد أمسى الوقت ، وأما تنتظر .. وكلا تدرعت إليه بحجة أجابها بتلك اللازمة : « ولكنها يا صغيري باردة في الخارج ا

وانتظر الأب حتى رأى خطوات بناته وبنيه ، على موسيقى تلك الألفية المثيرة ؛ وبدا راضيا منقبطا ، وغادر ساحة الرقص إلى داره ، تاركاهم ولحن إنعام هذه السهرة اللذيذة ... البريئة ا  
وأب آخر يتحدث إلى صاحب لي عراق ، قد توقفت بينه وبينه عرى الصداقة ، فيسأله عن « ماري » زميلته في الجامعة « لم لا تحضر الآن إلى الكنيسة ؟ ويبدى أنه لا يمينه أن تغيب الفتيات جميعاً وتحضر « ماري » ا وحين يسأله الشاب عن سر هذه الهممة يجيب : « إنها جذابة ، وإن معظم الشبان إنما يحضرون وراءها ا

ويحدثني شاب من شياطين الشبان العرب الذين يدرسون في أمريكا ، وكنا نطلق عليه اسم « أبو العنابية » - وما أدري إن كان ذلك يفضب الشاعر القديم أو يرديه ا - فيقول لي عن فتاته - ولكل فتى فتاة في أمريكا - إنها كانت تنزع نفسها من بين أحضانه أحيانا لأنها ذاهبة للترنيل في الكنيسة ، وكانت إذا

على الأبواب والجدران للفت الأنظار ، وبتهديم البرامج اللذيذة المشوقة لجلب الجماهير ، بنفس الطريقة التي تقيمها المتاجر ودور المرض والتمثيل ، وليس هناك من بأس في استخدام أجمل فتيات المدينة وأرشفتهن ، وأبرعهن في النناء والرقص والترويح وهذه مثلا محتويات إعلان عن حفلة كنيسة ، كانت ملصقة في قاعة اجتماع الطلبة في إحدى الكليات :

« يوم الأحد أول أكتوبر - في الساعة السادسة مساء - عشاء خفيف . ألعاب سحرية . التناز . مسابقات . تسلية ... »  
وليس في هذا أية غرابة ، لأن راعي الكنيسة لا يحس أن عمله يختلف في شيء من عمل مدير المسرح ، أو مدير المتجر . النجاح أولا وقبل كل شيء - والرواية ليست بالهمة - وهذا النجاح يورد عليه بنتائج الطيبة : المال والجاه . فكلما كثر عدد المنتهجين بكنيسته عظم دخله ، وزاد كذلك احترامه ونفوذه في بلده ، لأن الأمريكي بطبيعته يؤخذ بالفخامة في الحجم أو العدد ، وهي مقياسه الأول في الشموخ والتقدير

كنت ليسة في إحدى الكنائس ببلدة جربيل بولاية كولورادو - فقد كنت عضوا في ناديا كما كنت عضوا في عدة نواد كنسية في كل جهة عشت فيها ، إذ كانت هذه ناحية هامة من نواحي المجتمع تستحق الدراسة من كسب ومن الداخل - وبد أن انتهت الخدمة الدينية في الكنيسة ، واشترك في التراتيل فنية وفتيات من الأعضاء ، وأدى الآخرون الصلاة ، دلفنا من باب جانبي إلى ساحة الرقص ، الملاصقة لقاعة الصلاة ، يصل بينها الباب ؛ وصعد « الأب » إلى مكتبه ، وأخذ كل فتى بيد فتاة ، وبينهم وبينهم أولئك الذين واللوان ، كانوا وكن ، يقومون بالترنيل ويقمن ا

وكانت ساحة الرقص مضاءة بالأنوار الحمراء والصفراء والزرقة ، وبقليل من المصاييح البيض . وسمى الرقص على أنعام « الجراموفون » وسالت الساحة بالأقدام والسيقان الفاتنة ، والتفت الأذرع بالصور ، والتقت الشفاه والصدور .. وكان الجو كله غراما حينها هبط « الأب » من مكتبه ، وألقى نظرة فاحصة

حياة الأسرة ، وفي محيط الجماعة ...  
إن هذا كله قد تجردت منه الحياة في أمريكا مرة واحدة ،  
ونجحت عارية طاملة من كل تجمل . « ذكرنا وأنتى » كما خلقهم  
أول مرة . جسداً لجسد ، وأنتى لذكر . على أساس مطالب الجسد  
ودوافقه ، تقوم العلاقات وتتحدد الصلات ، ومنها تستمد قواعد  
السلوك ، وآداب المجتمع ، وروابط الأمر والأفراد

بفتنة الجسد وحدها ، عارية من كل ستار ، مجردة من كل  
حياء ، تلقى الفتاة الفتى ، ومن قوة الجسد وصلاته يستمد الفتى  
إعجاب الفتاة . ويستمد الزوج حقوقه — هذه الحقوق التي تسقط  
جميعها في عرف الجميع ، يوم يهجز الرجل عن الوفاء بها لسبب  
من الأسباب

والفتاة الأمريكية تعرف جيداً مواضع فتنتها الجسدية ،  
تترفها في الوجه : في العين الماتقة والشفة الظامنة ، وتترفها في  
الجسم : في الصدر الناهد والردف الملى ، وفي الفخذ اللين والساق  
المساء ، — وهي تبدى هذا كله ولا تخفيه — وتترفها في اللباس :  
في اللون الزاهى توقظ به الحس البدائى ، وفي التفصيل الكاشف  
عن مفاتيح الجسد — وهو بذاته في الأمريكية فتنة حية صاعقة في  
بعض الأحيان ا — ثم تضيف إلى هذا كله الضحكة المثيرة ،  
والنظرة الجاهرة ، والحركة الجريئة ، ولا تنفل عن ذلك كله لحظة  
أو تنساء ا

والفتى الأمريكى يعرف جيداً أن الصدر المريض ، والمضل  
المفتول ، هما الشفاعة التي لا ترد عند كل فتاة ، وأن أحلامها  
لا ترف على أحد كما ترف على « رعاة البقر » الـ « Cow boys »  
وبصريح العبارة تقول لي فتاة ممرضة في مستشفى « لست  
أطلب في فتى أحلامى إلا ذراعين قويتين يمصرني بهما عصرأ ..  
وقامت مجلة « لوك » « Look » باحتفائه لعدد من الفتيات من  
مختلف الأصمار والثقافات والأوساط حول ما أسمته  
« عضل الثيران » فأبدت طالبة ساحقة إعجابها المطلق بالفتيان  
أصحاب « عضل الثيران » ا

تأخرت لم تنج من إشارات « الأب » وتلميحاته إلى جريرة  
« أبى المتاهية » في تأخيرها عن حضور الصلاة ا هذا إذا ضرت  
وحدها من دونه ، فأما إذا استطاعت أن تجره وراءها ، فلا لوم  
عليها ولا تريب ا

ويقول لك هؤلاء الآباء : إننا لا نستطيع أن نجذب هذا  
الشباب إلا بهذه الوسائل ا

ولكن أحدا منهم لا يسأل نفسه : وما قيمة اجتذابهم إلى  
الكنيسة وم يخوضون إليها مثل هذا الطريق ، ويقضون  
ساعاتهم فيه ؟ أهو الذهاب إلى الكنيسة هدف في ذاته ، أم آثاره  
التهذيبية في الشهور والسلوك ؟ من وجهة نظر « الآباء » التي  
أوضحتها فيما سلف ، مجرد الذهاب هو الهدف . وهو وضع لمن  
يعيش في أمريكا مفهوم ا

ولكنى أعود إلى مصر ، فأجد من يتحدث أو يكتب ، عن  
الكنيسة في أمريكا — وهو لم ير أمريكا لحظة — وعند دورها  
في الإصلاح الاجتماعى ، ونشاطها في تطهير القلب ، وتهذيب  
الروح ...

ولفه في خلقه شؤون ا

• • •

والأمريكى بدائى في حياته الجنسية ، وفي علاقات الزواج  
والأسرة . ولقد مرتت في أثناء دراسائى للكتاب المقدس بتلك  
الآية الواردة في « العهد القديم » حكاية عن خلق الله للبشر  
أول مرة وهي تقول : « ذكرنا وأنتى خلقهم » .. مرتت بهذه  
الآية كثيراً ، فلم يتمثل لي معناها طارياً واضحاً جاهراً ، كما تمثل لي  
في أثناء حياتى بأمريكا

إن كل ما نعت الحياة البشرية الطويلة في خلقه وصيائه من  
آداب الجنس ، وكل ما صاغته حول هذه العلاقات من عواطف  
ومشاعر ، وكل ما جاهدت من فلاظة الحس ، وجهامة الفريرة ،  
لتطلقه إشاعات مرفرفة ، وهالات مجنحة ، وأشواق طليقة ،  
وكل الروابط الوثيقة حول تلك العلاقات في شعور الفرد ، وفي

وحقيقية، ولكنها - عن وعى أو غير وعى - كانت تجاهد لتتحكم فيها، فراراً من العبودية لها، وبمدا من مدارجها الأولى: إنها ضرورة نعم؛ ولكن لماذا نخجل الإنسانية من إبداء ضرورتها؟ لأنها تحس بالفطرة أن التحكم في هذه الضرورات هو شهادة الخلاص من الرق، وأولى مدارج الإنسانية في الطريق، وأن العودة إلى حرية القابة عبودية مقننة، ونكسة إلى مدارج البداية الأولى

سير قطب

## تاريخ الأدب العربي

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك



يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر، بأسلوب قوى، واستيعاب موجز، وتحليل مفصل، واختيار موفق، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

طبع إحدى عشر مرة في ٥٢٥ صفحة  
وتنمى أربعون قرشاً هذا أجره البريد

وما من شك أن لهذه الظاهرة دلالاتها على حيوية هذا الشعب وقوة حسه. ولو هذبت هذه الطاقة وتسامت لاستحالت فنا يجمل جهامة الحياة، وأشواقا تجمل لها في الحس الإنساني نكهة، وتربط بين الجنسين بروابط أعلى وأجمل من روابط الجسد الطامى والحس المأمج، والجنس الصارخ في الميول، الهاتف في الجوارح، التترى في الحركات والفتات، ولكن طبيعة الحياة في أمريكا، والملابس التي سلفت في نشأة هذا الشعب، لا تساعد على شئ من هذا، بل تقاومه وتقميه

وهكذا أصبحت كلمة حي أو خجول « Bashful » من كلمات الميب والتحقير؛ وانطلقت العلاقات الجنسية من كل قيد على طريقة النابة، وأصبح بعضهم يفلسفها فيقول كما قالت إحدى إحدى فتيات الجامعة مرة: « إن المسألة الجنسية ليست مسألة أخلاقية بحال. إنها مجرد مسألة بيولوجية: وحين ننظر إليها من هذه الزاوية تبين أن استخدام كلمات الرذيلة والفضيلة. والخير والشر، إلتصام لها في غير مواضعها، وهو يبدو لنا نحن الأمريكان قريباً، بل مضحكاً... » وبعضهم يبررها ويمتدحها كما قال لي طالب يشغل للدكتوراه: « إننا هنا مشغولون بالعمل، ولا نريد أن يبرقنا عنه معوق، وليس لدينا وقت ننفضه في المواطن المسم إن الكبت يتعب أعصابنا، فنحن نريد أن ننهي من هذه «الشنطة» لنفرق إلى العمل بأعصاب مستريحة »

ولم أرد أن أعلق على هذا الحديث في وقته. فقد كان همي أن أعرف كيف يفكرون في هذه المسألة. وإلا فكل شئ في أمريكا لا يدل على أعصاب مستريحة، بالرغم من كل وسائل الحياة المريحة، وكل ضماناتها الملمثة، وكل يسر وسهولة في إنفاق الطاقات الفائضة

وبعضهم يسمى هذا تحرراً من الرياء ومواجهة للحقائق. ولكن هنالك فارقاً أساسياً بين التحرر من الرياء، والتحرر من القومات الإنسانية التي تفرق بين الإنسان والحيوان. والإنسانية في تاريخها الطويل لم تكن تجهل أن الميول الجنسية ميول طبيعية

شده زعماء السودان المخلصون لوطنهم، وفيه أعلنوا أن الجمعية التشريعية السودانية لا تعبر عن رأى السودانين، كما أعلنوا عن هزم السودانين على الكفاح لإخراج الإنجليز من وادى النيل وإقامة دولة النيل المتحدة تحت تاج الفاروق

### الى الماضى .

هذه صورة من كفاحنا الشمى في معركة التحرير... فلنعد الى الماضى انرى صورة من كفاح الآباء... ولنذكر كيف وقفت مصر وشمها الأمل في وجه بريطانيا غداة خروجها ظافرة من الحرب العالمية الأولى.. وكيف اضطرت بريطانيا رغم جيشها وأسطولها إلى التسليم بمطالب مصر

طلب سعد ورفيقاه كما رأينا أن يسمح لهم بالسفر إلى أوروبا لمرض قضية مصر على مؤتمر الصلح ولكن رفض طلبه؛ ورأينا كذلك كيف ألف سعد الوفد المصرى؛ وفي الوقت نفسه طلب حسين رشدى باشا وزميله عدلى أن يسمح لهما بالسفر لباحثة الحكومة البريطانية في المسألة المصرية، وقد رفض طلبهما أولاً ثم سمح لهما بالسفر؛ ولكنها طلبنا أن يعرض رجال الوفد بالسفر أيضاً فرفض الطلب مما أدى إلى استقالتهما. وقد وقف المصريون صفوا واحدا فلم يقبل أحد منهم الوزارة، وظلت مصر بلاوزارة في الفترة من ديسمبر ١٩١٨ إلى مارس ١٩١٩

لم يأس سعد وظل يواصل جهاده، ففي ١١ يناير ١٩١٩ أرسل إلى كليمنصو رئيس مؤتمر السلام المنعقد بباريس برقية جاء فيها « باسم الحرية التي أنت نصيرها، وباسم العدل المجرى عن الهوى، وباسم الإنسانية التي تأبى أن تكره الأمم على أن تنتقل من يد إلى أخرى كما تنتقل ملكية السلع، فنناديك من وراء البحر أن لا تتخذ سكوننا الإكراهى الذى هو النتيجة الطبيعية لطبنا في حدود بلادنا دليلا على رضانا بسيادة الغير، وألا تصمح بالحكم في مصيرنا من غير أن نسمع أقوالنا . »

وفي ١٣ يناير ١٩١٩ عقد اجتماع وطنى رائع في منزل محمد الباسل باشا خطب سعد باشا فيه فقال :

## ٤ - الثورة المصرية ١٩١٩

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

### معركة التحرير :

أذاعت وزارة الداخلية في ١٣٠ أكتوبر ١٩٥١ بيانا باعتداءات الإنجليز في الفترة من ١٦ أكتوبر إلى ٣٠ منه ويؤخذ منه أن البريطانيين قتلوا أربعة جنود مصريين كما قتلوا ١٣ رجلا من المدنيين وامرأة وطفلا . وبلغ عدد الجرحى من العسكريين والمدنيين ١٢٥ ، وبلغ عدد حوادث النهب والسلب ١٢٥ وعدد الجبى عليهم في هذه الحوادث ٧٢ شخصا كما بلغ عدد حوادث تعطيل المواصلات ٤٨ حادثه، وحوادث الإنتلاف ثمانية، وعدد من ضربوا أو قبض عليهم ٣٨ شخصا

هذا هو الإحصاء الرسمى الذى أذيع ، ولكن هناك إحصاء آخر يعرفه الناس جميعا : إن منطقة القتال بأسرها تعيش الآن وسط أتون من الضفط والإرهاب البريطانى ، وليس هناك مصرى واحد في هذه المنطقة آمن على نفسه أو على حريته . إنهم يعيشون تحت أسنة الحراب الإنجليزية، وبلادهم مسرح للسودان البريطانى

وإن أحب أن أسجل بكل نفاذ ما قام به العمال القدين كانوا يعملون في المسكرات البريطانية من عمل وطنى رائع ، وذلك بامتناعهم من العمل في تلك المسكرات، الأمر الذى أقلق الإنجليز وأبجج مضاجعهم ؛ كما أخفض قلبى تحية لوطية عمال شركة قنال السويس وذلك بامتناعهم عن تفريغ أو شحن السفن، مما يهدد بوقف الملاحة في القناة

كذلك يطيب لى أن أحمى أولئك الوطنيين من التجار القدين امتنعوا عن توريد الأظلمة والفواكه إلى أعداء الوطن هذا في مصر ؛ أما في السودان فقد عقد اجتماع وطنى كبير

البريطاني يتزايد يوماً بعد يوم ، فقد كان يشاهد بميون متعبه  
المدارة للبريطانيين تنمو يوماً بعد آخر . لم يكن زغلول خاملاً ،  
كان اسمه على شفهي كل مصري وانتخب زعمياً للوفد بإجماع  
الآراء . لم يكن في مصر إلا حزب واحد ، وزعيم ، ومنهج واحد ،  
وفي ٢١ يناير غادر السير ونجت الأراضي المصرية بناء على  
استدعاء من لندن

استمر الوفد في نشاطه ، وهزم على عقد اجتماع عام في بيت  
الأمّة في ٣١ يناير ، ولكن قائد القوات البريطانية منمه

### مفردات الثورة :

في أول مارس ١٩١٩ قبل السلطان أحمد فؤاد استقالة  
رشدي باشا التي ظال أمرها مطلقاً منذ شهر ديسمبر ١٩١٨ ، وطلب  
إليه الاستمرار في إدارة الأعمال إلى أن يتم تأليف الوزارة الجديدة  
تمرجت الحال بقبول استقالة الوزارة وأوجس الوفد خيفة  
من محاولة تأليف وزارة جديدة ، ذلك لأن رشدي باشا كان  
متعاوناً مع زعماء الوفد . وقد أدى ذلك إلى هياج في الأفكار  
وإلى تمسك في النفوس ، واضطر الوفد إلى أن يلجأ إلى السلطان  
فاتياً عليه بقبول استقالة الوزارة التي وقفت بجانب الأمة تطالب  
باستقلالها ، وطالبا أن يكون السلطان العون الأول للبلاد على  
نيل استقلالها

وفي ٤ مارس أرسل الوفد إلى ممتدى الدول الأجنبية  
احتجاجاً قوياً على السياسة الإنجليزية التي تمنعه من عرض قضية  
بلادهم أمام مؤتمر الصلح بباريس وأهم ما جاء فيه :

### جناب المصنم :

قضى الأمر وبلغ المسف نايته ، لم ينفخ مصر أن كانت  
مشرقاً لأقدم مدينة في العالم ، ولا أنها ما زالت دائبة يوماً بعد  
يوم من عهد محمد علي الكبير إلى الآن على أن تستعيد المركز  
الذي لها حق الوجود فيه بين الأمم ، لم ينفخا تقديمها لقضية

... ليست فكرة الاستقلال جديدة في مصر بل هي قديمة  
يتأجج في قلوب المصريين الشوق إلى تحقيقها كلما بدت بارقة  
أمل .. ونحبو ناره كما استطاعت القوة أن تمد أنفاس الحن ، واقد  
كان الوقت الحاضر أنسب فرصة لتحقيق هذه الفكرة ... إن  
الاحتلال الفعلي لا يجد فرصة أنسب من هذه الفرصة ليحقق  
رجاء الأورد سالسبورى الذي قال في ٣ نوفمبر ١٨٨٦ « نحن  
لا نبحث إلا عن الخروج من مصر بشرف »

قلب هذا الاحتلال الذي لم يكن له حق في البقاء إلى حماية  
من بادي رأى الإنجليزي ومن غير اتفاق مع مصر .. ولكنها هي  
أيضاً أمر باطل بطلانا أصلياً أمام القانون الدولى ومخالف المبادئ  
الجديدة التي خرجت بها الإنسانية من هذه الحرب الهائلة .. فذهن  
أمام القانون الإنسانى أصبحنا أحراراً من كل حكم أجنبى .. فلا  
ينقصنا إلا أن يترف مؤتمر السلام بهذا الاستقلال فتزول  
الموائق التي تقف بيننا وبين التمتع به بالفعل . لهذا النرض  
السامى المطابق لما في نفوس المصريين جميعاً ألفت أنا وأصحابي  
الوفد المصرى للسمى في الوصول إلى الاعتراف بهذا الاستقلال  
وتشرفنا بتوكيل الأمة إيانا ...

إن إيماننا بقواعد الحن والمعدل هو عدتنا وكفى بهاعدة ،  
وإن إجماع أمتنا على الاستقلال حجة قائمة ، وما ينقصنا إلا أن  
يسمع مؤتمر السلام صوت الأمة ، ولكن سيصله ولو من بعيد ،  
يصله على رغم ما يقال من أن مؤتمر السلام الذي يعقد اليوم  
أشبه ما يكون بما سبقه من المؤتمرات ، هذا هو النهج الذي  
ننحوه في قضيتنا »

ثم أعلن أن مطالب الوفد تشمل السودان « وإن من الفضلة أن  
تقرر بأن كل ما نقوله عن مصر ينسحب على السودان لأن مصر  
والسودان كل لا يقبل التجزئة ، بل إن السودان كما قال المستشار  
المالى في تقريره ١٩١٤ « أزم لمصر من الإسكندرية »

ويقول الجود Elgood وهو إنجليزى معاصر في كتابه  
« the transit of egypt » « انتقال مصر » ما ترجمته :  
« وفي خلال شهرى ديسمبر ويناير كان قلق المتمد

ودوجه إليهم الإنذار التالي :

« علمت أنكم تضمون مسألة الحماية موضع المناقشة ، وأنكم تقيمون المقبات في سير الحكومة المصرية تحت الحماية بالسمى في منع تشكيل وزارة جديدة ، وحيث أن البلاد تحت الأحكام العسكرية ، لذلك يلزمنا أن أنذركم أن أى عمل منكم يرمى إلى عرقلة سير الإدارة بجماعتكم عرضة إلى المعاملة الشديدة بموجب الأحكام العرفية »

وقد أراد بعض أعضاء الوفد التمتع على هذا الإنذار ، ولكن القائد العام رفض سماع أى كلام قائلا « لا مناقشة » !  
قويتنا فكلام بية أبو الفتوح عطية

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى  
للرحلات الثانية من كتاب

**رحلات**

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزائم بك

سفير مصر في اليابان

ثمن الأول ثلاثون قرشا والثاني أربعون قرشا عدا أجره البريد

والجلدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

الحلفاء أثناء الاقتران أفيد أنواع المونة تأثيرا ، وقيامها بذلك في نفس الساعة التي افتتحت بريطانيا العظمى فيها الحرب بأشد ضروب التصرفات السياسية ظلما وهو إعلانها الحماية ، لم ينقصها ما لها من وحدة المنصر ، ونبوغ الطبقة الراقية فيها ، وما عليه أهلها من الشغف بالنظام وتمسك الحرية والتسامح العظيم ، تلك الخصائص التي تجعلها جديرة بالاستقلال

إذن فكل شئ يجب أن يتواري أمام مطامع الاستعماريين اللامتناهية إن المصريين دون جميع الأمم التي غيرت الحرب مركزها السياسي هم وخدم الذين بطشت بهم القوة . . .  
ها نحن أولاء محكوم علينا بالبيك ، نملك فيه شكيمة الغيظ ، وبالجزن المبرح نلبس ثيابه حدادا على حربتنا المملوكة .  
إن الدولة التي ما زالت تسومنا الخسف ما لبثت أن قررت نهائيا قطع الطريق علينا إلى المؤتمر ساخرة بوعودها . . .

إن الوزارة التي اندفعت بوطنيتها إلى انتهاج ما يوافق القضية المصرية قد اضطرت إلى الاستقالة . . . ونحن نعتقد أنه لا يوجد مصري واحد جدير بأن يدعى مصريا يستطيع أن يؤلف وزارة . . . والذي نقصد الآن إنما هو أن نشهدكم على المعاملة الجائرة التي ترزأ بها مصر لكي تقولوا للحكومتكم إنه على رغم العهود التي التزمت بها إنجلترا على رؤوس الأشهاد ، وعلى الرغم من المبادئ التي أقرها الحلفاء بالإجماع ، لا زال في العالم أمة تتحكم فيها القوة الناشئة لخدمة مصالح لا اتفاق لها مع دواعي المدنية ، وهي أقل اتفاقا مع دواعي العدل والإنصاف

ولم تكن السلطة العسكرية تسمح بنشر هذه النداءات في الجرائد ، فكان الوفد يقوم بطباعتها وتوزيعها على الأهالي ، فأحدثت هياجا كبيرا في نفوس المصريين وأثارت حماسة وطنية عظيمة فضافت بريطانيا من حملات سب ومن تشهير بها ، ومن نداءات الوفد إلى معتمدى الدول ، ومن كتابه إلى السلطان ، فقرر رأيها على سياسة الشدة في قمع الحركة . وبعد ظهر يوم ٦ مارس استدعى قائد القوات البريطانية ورئيس الوفد المصري وأعضاءه

مناسبة الذكرى الثانية

## على محمود طه في شوقياته

للاستاذ عبد القادر رشيد الناصري

- ١ -

لا أريد أن أتحدث في هذا المقال عن شاعر مصر الكبير  
المرحوم على محمود طه كسيد شعراء الغناء العربي منذ امرى  
القيس حتى الآن، ولا أريد أن أبين مواطن الجمال والإبداع في  
دوازينه النفيسة التي أصدرها والتي تضمنت الشيء الكثير من  
شعره في وصف الطبيعة والراة، ولكنني أرد ان أقصر كلني  
هذه على شعره السياسي الذي قاله في مناسبات عديدة؛ والتي  
أوحى به إليه أحداث الشرق العربي المتطلع إلى الحرية والتأثر  
على الظلم والظالمين، لأبدد تلك الفكرة التي تطنى على الأذهان.  
وهي أن المرحوم شاعر الجندول لا يجيد غير وصف الطبيعة  
والغزل بدليل قوله:

حياتي قصة بدأت بكأس لها غنيت وامرأة جميلة  
وأنه لم يشارك الشعب آلامه وأحزانه، ولا العربية جماء  
في ثورتها التحررية الكبرى، وأنه لم يكن في مجال هذه المشاركة  
كأميره شوق بك الذي يقول:

كان شمري الغناء في فرح الشرق وكان البكاء في أحزانه  
وأن ما قاله في هذا الضمار لا يتمدى الأبيات التي مجدها  
مصر. أما الشرق فقد تركه وراء ظهره ..

هذا ما يقوله عندنا بعض القرويين الجاهلين الذين لم يقرأوا  
للشاعر غير ديوان واحد أو ديوانين، ولو كانوا من المتبعين لقراءة  
نقائس الشعر العربي الحديث اطوا أن لصاحب «أرواح  
شاردة» ديوانا نفخا يضم طائفة سالحة مختارة من شعر الملاحم  
والحروب، والدم والثورة، والجهاد والاستقلال، وهو «شرق  
وغرب» الذي أصدره المرحوم سنة ١٩٤٧ إلى الوجود،

وبصدوره أضاف إلى ذخيرة الشعر العربي الحديث ذخيرة أخرى  
جديرة بالدراسة والحفظ والإعجاب

يقع هذا الديوان في ١٨٢ من ويقسم إلى قسمين: القسم  
الأول باسم «أصداء من الغرب» والقسم الآخر باسم «أصوات  
من الشرق» ونحن نترك الغرب لمشاق الغناء والراة والألحان،  
لنأخذ بالتحدث عن الشوقيات وخصوصا في هذه الظروف التي  
يمر بها الشرق؛ وبعد نكبة العرب بالديار المقدسة على رغم أنف  
الحاممة العربية ذلك المخلوق الكسبيح الهزيل

وأول قصيدة من شوقيات شاعر زهر وغر هي «إلى أبناء  
الشرق» ومطلعها هذا

دعوها مني، وأتركوه خيالا فما عرف الحق إلا النضالا  
بنيك بصيحة الشاعر المخلص الرجوة إلى أبناء الشرق  
الإسلامي الذين كانوا يتطلعون إلى قضية فلسطين تطلع الخائف،  
مرتقبين مصيرها في حذر وفرق؛ وهل يعرف الحق إلا الكناح؛  
إذن إلى حمل السلاح على لسان الشاعر

بني الشرق ماذا وراء الوعود تطل يمينا وترنو شمالا  
وما حكمة الصمت في عالم تصيح المطامع فيه اقتتالا  
زمانكو جارج لا يف رأيت الضعيف به لا يوال  
ويومكو نهزة العاملين ومضيعة الخاملين الكسالي  
ولكن أبناء الشرق الذين فتحوا العالم، وأدبوا الغرب  
وكسروا شوكة الصليبيين؛ لا يلبون النداء الحار، فهتف به الشاعر  
مذكراً

ألسنا بني الشرق من يعرب أصولا سميت وجباهاً تمالي  
أجئنا نسائل عطف الحليف وزقب منه الندى والنوال؟  
ولكن الشرقين كما عهدناهم في هذا العصر لا يفغبنون  
لأن الحاكمين تحت إمرة الأجنبي علمهم المنوع والكسل، ولكن  
الشاعر يذكركم ويذكر الحلفاء

فلسطين مالي أرى جرحها يسيل وبأبي النداء اندمالا  
وأفريقيا ما لإسلامها بسلام عبودية واحتلالا  
على نونس ويمراكش تروح السيوف وتندو اختيالا  
ويسترسل الشاعر في وصفه حتى يختم تلك اللامعة الراجعة

كصلاح الدين وفارس كابد الوليد ، اسكى يعيد مجد فلسطين  
كما كانت في عهد عمر ، ومعاوية ، والرشد  
ثم يحتتم قصيدته مخاطبا الغرب بقوله

ويا أيها الغرب الواعد لا ترد كفى الشرق زاد أمن وعود وأقوال  
شبهنا وجننا من خيال منق ومنه اكتسبنا ، ثم عدنا بأعمال  
فلانعذب الضعفى وتنصب حقوقهم فتلك إذا كانت .. شريفة أذفال

وهل فات الشرق أن الغرب لا يعرف إلا الظلم والدم والنار ،  
وأن ماسفه من حقوق لا يتعدى حبرا على ورق ولا تطبق عنده  
إلا التريسة الثاب . وقانون الرجل الأول ١٩ ..

« وفي مساء يوم الخميس المصادف ٢٠ يونيو سنة ١٩٤٦  
تفاجأ مصر والعالم العربى قاطبة مفاجأة سارة بظهور  
مفتى الديار الفلسطينية السيد أمين الحسينى فى  
قصر طابدين السامر لاجئا إلى ساحة البيت العلوى الكبير الكرم  
بمد خروجه خفية من باريس بنحو أسبوعين ، وقد آمنه الفاروق  
الظيم على حياته وأكرم وفادته . الخ » (١) فما كان من الشاعر  
إلا أن حياه بقصيدة رائمة تمد من عيون الشعر الحديث بفتحتها  
بهذا الطلع الجبار

حيثك فى الشرق آمال وأحلام وقيلتك جراحات وآلام  
الذى يصف فيه أجمل وصف شعور الشرق باستقبال المجاهد  
الكريم ؛ وكذلك وصف الديار المصرية التى ترحب بكل طريد  
عربى .. وباليقنا كنا أحد الذين يقضون البقية الباقية من حياتهم  
فيها وبين أهلها الأحباء التكرام .. فيقول

ديار « فاروق » من بلجيا أساحتها فقد سمته من الأحداث آجام  
يطيب للعربى المستخير بها معاشه ويرق الماء والجمام  
ويحطم القلم المانى بمومتها أسفاده ، ويك القيد ضرقام  
وحسب مصر ، أن أرباب الفكر ، وأصحاب العقائد ، وحلة  
مشاعل الحرية والأدباء والشعراء لا يضطهدون أو يمدبون ،  
وحسب الفاروق شرفا أنه أصل هذا الكرم العتيد والمجد الرفيع  
والبناء الضخم الوطن الأركان .. ولا أريد أن أستمرل فى وصف  
هذه الأبيات الرائمة أو أثرها فى النفس والشعور؛ وقيمتها فى

(١) من مقدمة قصيدته « من الأملح » س ٨٦ « الديوان »

بهذا الدعاء المضطرم بالإخاء والإيمان

بنى الشرق كونوا لأوطانكم قوى تتحدى الهوى والفضلالا  
أقيمو صدوركم للخطوب فاشط طالب حق وفسالى

وقد كان الشاعر فى سرير مرضه عندما بدأ بإثارة شعور  
إخوانه العرب عامة والعربىين خاصة فى سبيل طردهم المستعمر  
القاشم ورد حقهم السليب ، فقال فى الختام

فزعت لكم من وراء السقام وقد جمل الشيب رأسى اشتمالا  
وما أن بكيت الهوى والشباب . ولكن ذكرت الملى والرجالا  
نم لقد بكيت الرجال . وحق لك أن تبكى الرجال فى مواطن  
خلت لإامن أشباه الرجال ..

وفى « يوم فلسطين » وهى القصيدة الثانية من الشريقات؛  
يصور الشاعر غضب الأمة العربية فى إضرابها العام الذى صدر  
فى اليوم الثانى من نوفمبر سنة ١٩٤٥ حدادا واحتجاجا على  
وعد بلفور المشنوم . ويكبر البطولة والشجاعة فى الفاطنيين  
الأحرار الذين استشهدوا فى سبيل بلادهم ويعجد الشعب الفلسطينى  
الناضل ، فى جهاده الطويل وصبره على الشدائد ، وإبانته وعدم  
خنوعه إلى الأجنبى طيلة أيام الثورة ، فهتف من صميم قلبه

فلسطين لاراءتك صيحة منتقال سلمت لأجيال ، وعشت لأبطال  
ولا عرك الجليل الفدى ولا خبت لقومك نار فى ذرائب أجيال  
سمحت باديات الشرق تحت فيارم على خليجات الروح من تريك النالى  
فوارس يستهدى أعنة خيلهم دم العرب الفادين والسؤدد العالى

ثم يتطرق إلى وصف النرق سبببحة التقسيم بهذا الوصف الرائع  
هو الشرق لم يهدأ بصيغ ولم يطب رقادا على ليل رماك بزوال  
فداة أذاعوا أنك اليوم قسمة لكل غريب دائم التيه جوال  
قضى عمر مرجع الوطن - واسمه مواطنها - ما بين حل وزحال  
وما حل دار أفيك يوما .. ولا هفت على قلبه ذكر الكمن عهد أسرال

أى والله يا صاحب الملاح التائه !! إن النكبة التى منى بها العرب  
فى فلسطين يوم ساط عليها الإنجليز والأمريكان شذاذ الآفاق ،  
الناجيس الرطديد ، ستبقى مطبوعة فى كل قلب حر مادام لاوطن  
العربى الكبير بقاء ؟ وإن الأرض المقدسة التى حلها أوباش  
اليهود التائبين كما لا تتطهر إلا بظهور عظيم كبخت نصر؟ ويطل

نمرطر في كتاب الله

## النضال في سبيل الاستقرار

للأستاذ محمد عبد الله السمان

لا حياة لأمة من الأمم بغير استقرار ، ولا استقرار لها بغير نضال ، فالنضال في حياتها دعامة قوية يرتكز عليها استقرارها ، والأمة التي تستمدد الركود ، وتستجيب للدواعي الدعة والحلول ،

ميزان الشمر السياسي من ناحية الديباجة والأصالة والقوة ، ولكنني أكتفي بأنها خير ما قلت في هذه المناسبة . وحسب المحيبي قول الشاعر

وأنت ، يا أيها الفادي عربته أسلم فديتك لاغبين ولا ذام  
جهادك الحق مظلوماً ومفترباً وحى لسكل فتى حر وإلحام  
وحسب الرحوم الذي اختطفته يد الفادر الفاشم وهو في  
أرج نضوجه الفتى وحسب عبقريته المتفتحة عن أكلم الخلود  
والمعطرة بأريج البيان المشرق والامة السليمة والمربية الكريمة  
والتراث الشرق النبيل أنه كان شاهر الشرق بما فيه الروبة والإسلام ،  
وأنه كان من الدافمين عن حرته وسلامته ومن المؤمنين به  
وبحقوقه ، وبمخاضاته المريقة ومجده الخالد التالد . وشبابه النافع  
المكافح وشيوخه الحكام

وحسب مصر الوادي المبارك أنه أطلع للمرية والشرق  
عملاقا مثل شوقي .. ونسرا ضخم الهيكل في الشرق كحل محمود  
طه المهندس ...

والبقية من هذا الحديث نتأني في القريب إن شاء الله  
وإلى الند الأمول

عبد القادر رشيد الناصري

بشداد

وتتفرع بأوهى الأسباب لتظل أمة ضالة في جهال الذين ،  
مودعة في زوايا الإهمال ، أو متلاشية في مهاب الأفاير ، ضائعة  
في زوايج الفوغاء - هذه الأمة لن يقدر لها التريج فوق هامة  
المجد ، ولا الوقوف بين صفوف الأمم الحية ، ولا التمتع بحياة البرة  
والهدوء ، ولا الظفر ببيشة الرضا والسلام

والإسلام في ظل تطوراته ، كان حريصا على إيجاد أمة قوية  
مهيبية الجانب ، مسموعة الكلمة ، ذات مكانة بمتدبها ، وكيان  
يعترف به ، وجاء تعينش في ظله مرفوعة الرأس ، مصونة  
الكرامة ، ولما لم يهب الاستقرار لأتباع الإسلام ، بين ربوع مكة  
في المرحلة الأولى ، فرض عليهم أن يهاجروا منها ، راغبين عن  
مسقط رؤوسهم ، وديارهم وأموالهم ، زاهدين في أرض لم تندق  
عليهم غير القلة والسكنة ، والننت والاضطهاد ، فكانت هذه  
الهجرة أول مرحلة من مراحل النضال ، وأول لبنة في بناء  
الاستقرار ، وحرر عليهم أن يسكنوا أرضا لم تكرم وجودهم ،  
وبيشوا فيها أذلاء مستضعفين ، حتى يفتلوا من أسوأ جزاء ،  
وأشد عقاب :

« إن الذين توفهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم  
كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض . قالوا ألم تكن  
أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأواتك ما أرام جهنم وساءت  
مصيرا »

والمدة أزم شئ للنضال ، ولا يعتبر النضال نضالا واقصيا  
إلا بها . والأمة التي ترغب في حياة حية ناهضة ، يحتم عليها أن  
تكون على استعداد للنضال في أية لحظة ، فإن لحظات القدر  
ليست ذات مواعيد محددة . والإسلام الذي أوجد أمة مجيدة من  
الدم ، لم يفته أن يوجهها إلى اقتناء العدة ، وإيجاد القوة ، فيها  
حليفتنا الأبطال في ميادين النضال . وخليقتان بأن تدفنام إلى  
كسب الشرف والفخر لأنهم ، وذود النار والبلاء عن وطنهم .  
والإسلام لم يفته أن يلفت أنظار المسلمين إلى الحديد ، وأنه مصدر  
من أم مصادر العدة والقوة :

الإسلام على الإنفاق في سبيل هذه الغاية ، واعتبر البخل والتقتير بما يدفع بالأمة إلى الهلاك بأيديها ، وقد أخذ الله على نفسه ألا يضيع جزاء الباذل . بل يضاعف له أضمافا مضاعفة :

« وأنفقوا في سبيل الله . ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة . وأحسنوا إن الله يحب المحسنين — مثل الذين يتفقون في سبيل الله كتل حبة أنبتت سبع سنابل . في كل سنبل مئة حبة . والله يضاعف لمن يشاء . والله واسع عليم »

والجندى المناضل يهدف في نضاله دائما إلى نيل إحدى الحسنين : إما فوز يكسب أتمه العزة والشرف والفخار ، ويسبغ عليها نعمة العزة والحرية والمجد ، وإما استشهاد في سبيل الحق ، يخلد في الحياة الدنيا ذكراه أجل تخليد ، ويجعله في الحياة الأخرى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا :

« ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون — ولا تحبب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم . ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون . وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن . ومن أوفى بهده من الله ، فاستبشروا بيمينكم الذي بايتم به . وذلك هو الفوز العظيم — والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم . سيهديهم ويصلح بالهم . ويدخلهم الجنة عرفها لهم . »

أما المتخلفون عن ميدان النضال ، المتكبرون طريق الشهامة والروءة والرجولة ، فقد ندد بهم الإسلام كل التنديد ، لأنهم رضوا بالحياة الدنيا من الآخرة ، ولأنهم بخلوا بأنفسهم ، وادخروها لحياة ثانية تميت فيها وتلهو ، وآثروا القبول في مساكنهم على إدراك البطولة ، وارتداء تاج التضحية والتفاني ،

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم . الله يعلمهم . وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم . وأنتم لا تظلمون — وأزلفنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ، وليلم الله من ينصره ورسله بالتيب ، إن الله قوى عزيز . »

والإسلام لم يمتعض النضال إلا وهو يهدف إلى إيجاد الاستقرار الذي لاغنى عنه لأمته ، وإيجاد السلام المالى الذى تعيش الإنسانية والبشرية في كنفه ونحت رعايته آمنتين ، ولم يكن من اللائق به — كدبن صاحب أسى دعوة — أن يحتم على أمته الركون والهدوء ، وكتائب البنى والدوان تأبى إلا النيل منها والسكيد لها ، ولا أن يلزمها الصمت والسكون — وجحافل العناد تأبى إلا السطو عليها ، والتخلص منها ، والإسلام لم يقصد من إزام أمته النضال وإعداد المدة له ، بشيا أو بطرا أو عدوانا ، ولكنه قصد منها نهضة حياة مستقرة لها ، حتى تؤدي رسالتها التى من أجلها أوجدها الحق تبارك وتعالى

وقد اعتبر الإسلام النضال بالنسبة لأمته دعامة قوية ، يرتكز عليها كيانها ، وتستقر حياتها ، ولذلك حرصها عليه ، واعتبره جهادا في سبيل الله الذى يحق الحق ويبطل الباطل ، ومن أجل حياة دأمة باقية ، تنال فيها النفوس المجاهدة الصابرة أنهم ما أعده الله لأوليائه :

« فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة . ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يظلم فوف نؤتيه أجرا عظيما — فقاتل في سبيل الله . لا تكاف إلا نفسك . وحرص المؤمنين . عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا . والله أشد بأسا وأشد تنكيلا — إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص — وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تمتدوا ، إن الله لا يحب المتعدين — فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألتوا إليكم السلم ؛ فاجعل الله لكم عليهم سبيلا »

ولا كان النضال دائما في ميسر الحاجة إلى المادة ، لإعداد الأسلحة وما إليها ، وللانفاق على الجيوش المناضلة ، فقد حرص

« . . يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ما هنا ،  
قل لو كنتم في بيوتكم ابرز الذين كتب عليهم القتلى إلى  
مضاجعهم ، وليبتلي الله ما في صدوركم ، وليحصن ما في قلوبكم ،  
والله عليم بذات الصدور - يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين  
كفروا ، وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى  
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، ليجعل الله ذلك حسرة في  
قلوبهم ، والله يحى ويميت ، والله بما تعملون بصير - وليعلم  
الذين نافقوا وقيل لهم تمالوا قتلوا في سبيل أو ادغموا قالوا  
لو نعلم قتالا لا نمناكم ، هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان ،  
يقولون بأقوالهم مالم ييس في قلوبهم ، والله أعلم بما يكتمون ،  
الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا ، قل  
فادعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين »

بحث ص ٥ - الفاعرة محمد عبد الله السمان

كانوا إذا دعوا إلى النضال تناقلوا تناقلا مزرعا ، وانتحلوا أوهمي  
الأعداء ، ليقعدوا عن ركب الجهد المزمع إلى الكفاح في سبيل  
أسمى النيات :

« يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله  
أثا قلتم إلى الأرض ، أرضينم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فامتنع  
الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليلا . إلا تنفروا يذبكم مذابا البيا ،  
ويستبدل قوما غيركم ، ولا تضره شيئا ؟ والله على كل شيء  
قدير - فرح المنافون بمنعهم خلاف رسول الله ، وكرهوا أن  
يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وقالوا لا تنفروا في  
الحر ، قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون - فليضحكوا  
قليلا ، وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون - إنما السبيل  
على الذين يستأذنونك ومم أغنياء ، رضوا بأن يكونوا مع الطوائف  
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون . يعتذرون إليكم إذا رجعتم  
إليهم ، قل لا تعتذروا لن تؤمن لكم ، قد نبأنا الله من أخباركم ،  
وسيرى الله عملكم ورسوله ، ثم تردون إلى عالم النيب والشهادة  
فينبئكم بما كنتم تعملون . سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم  
لتمرضوا عنهم ، فأعرضوا عنهم ، إنهم رجس ، وماؤيهم جهنم  
جزاء بما كانوا يكسبون - وقالوا : ربنا لم كتب علينا القتال  
لولا آخرتنا إلى أجل قريب . قل متاع الدنيا قليل ، والآخرة  
خير إن اتق ، ولا تظلمون فتिला »

وأما أولئك المشيطون اللهم ، الذين كانت مهمتهم أن يعضوا  
الأشواك في طريق النضال ، وأن يشنوا حرب الأعصاب على  
ضمفء الإيمان ، وبثروا الروح والفرع في نفوسهم ، فقد كشف  
الله نواياهم ، وفضح غمازيبهم ، لأنهم خليةون بأن يجرموا قيم  
الرجولة ، وتبيرا منهم صفحات المروءة والبطولة ، وما أكثرهم  
في أيامنا هذه ، يبشرون كالجرائيم ، وينفثون السموم في روح  
المناضلين ، ويمز عليهم أن يناضل غيرهم ، وهم لا يرفقون في  
النضال ، وأن يكسب الشرف سوام ، وهم ليسوا جديرين به ،  
ويتسلحون بمنطق أعرج ، وأسلوب ملتو ، وحبية واهية ، ليبرروا  
مسلكهم ، ويواروا صفارهم :

# فَاءِ بَكَ

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

إحدى روائع القصص العالبي الواقعي

لشاعر فرنسا الخالد « لاسرتين »

قص فيها بأسلوبه الشمري تاريخ فترة من  
شبابه تدفق فيها حبه بالجمال وقاض بها شعوره  
بالحب ... وهي كالآلام « فرتر » في دقة الترجمة  
وقوة الأسلوب ... طبعت أربع مرات وتمتها  
٢٥ قرشا عند أجرة البريد

\* \* \*

أيها النازح من تلك الديار  
 أيها الغائب : قد طال النسيان  
 عمنا في هجر هاتيك الشهاب  
 ما ههناك على رغم السفر  
 نزع الأدمع بالوجد المذاب  
 ضفة النيل حنين وادكار  
 طالمت بالشوق آفاق البحار  
 وتنادى الريح: هل حان الزار  
 ورحبها لم تحظ من طول انتظار  
 وارنقاب مستهيب بجواب  
 يا نجوم الليل : يا شمس النهار  
 فتشى عندك عن ذاك الشهاب

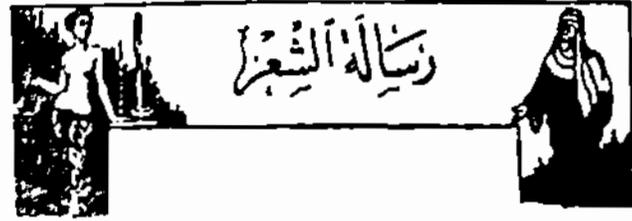
\* \* \*

أيها النائه في بحر الحياة  
 عدتأمل كيف بات الشاطئان  
 أيها النائه .. إلا عن سماه  
 كيف أنسيت هوى تلك الجنان؟  
 والجوى يزخر فيه والحنان  
 لم تطلب بمدك أقداح السقاء  
 للتداسي .. لا ولم تحمل الدنان  
 يا حيارى الشوق: لا تلحوا هواه  
 فهو لا يملوهوا كم حيث كان  
 لا تلوموه بهجر ما جنناه  
 وسكوت حاله فيه يدان  
 إنها الأقدار ألوت بخطاه  
 وجهة المهول من قبل الأوان

\* \* \*

عبرى الفن .. رب اللهمين :  
 هذه ذكراك حب وتناء  
 وترات لك وهاج الزنين  
 سامق النروة مرفوع اللواء  
 وصلت في محارب الحنين  
 جئت أقربها « على » الشراء  
 إن عدتها نفعة الشمر الرسين  
 لم يجزها لك مشبوب الولاء..  
 أنا من ذكرك في غل ثمين  
 أجل الأفلال في الدنيا الرفاه  
 كيف أنساك ؟ معاذ الخالدين  
 وسهايك جوار في السماء  
 خالد أنت على مر السنين  
 في قم الأجيال في سفر البقاء

عبد الرحيم عثمان صارو



في موكب الخالديه

## ذكرى الملاح التائه

للإديب عبد الرحيم عثمان صارو

طاف بالدنيا .. كما طاف الريح  
 سحر يفت ما بين الضلوع  
 في يديه معزف الفن الرفيع  
 يزدهى الأرواح بالكأس البديع  
 قد تزول الشهب أو تبلى للشموع  
 ماله؟ والكون نشوان الربوع  
 وتندماه احتشاد وولوع  
 فارق الرض وولى ممجلا

\* \* \*

ماله؟ والكون يشدو بملاه  
 واليمالى مغمسات بهواه  
 أمى الأيام قد آوت خطاه  
 أحوا «الأولب» نادى بفتاه :  
 أهو الدهر الذى أترع فاه  
 طاش منه العقل واستات نهاه  
 فتولى في تهاول رؤاه  
 راقص النشوة فياض الرح :  
 مد للغيب جناحا .. وزح ا  
 بالذى يحمل من دنيا البرح ؟  
 أيها التصب : آن مطرح ؟  
 غمرة الشدو وسهبا الملع ؟  
 فمرات من أفويق الفرح :  
 ينهل الراح ، وبلقى بالقدح

# الدور والفضة في أسبوع

الأستاذ عباس خضر

ساعة مع الحكيم :

أقبلت على الأستاذ توفيق الحكيم بك في غرفة مكتبه بدار الكتب المصرية ، بعد أن فرغ من تصريف مسألة من مسائل الدار ، وقد خرج الأستاذ الكبير عن مكتبه ، وجلسنا على مقعدين متقابلين ، فطالمت منه وجه الفنان ، وأحسنت أني في محراب من محاريب الأدب والفن ، لا في حجرة من حجرات أصحاب المناصب الكبيرة

وقضيت معه ساعة تناولنا فيها بعض شؤون الأدب والأدباء ، وقد تحدث إلى متطلقا مستفيضاً ، وأصغيت إليه مستوعباً مستمعاً ، ويعرف أصدقاء أديبنا الكبير ما في حديثه من متعة وحمق ، لأنه يمزج فيه الفكر بجاء الفن كما يصنع في كتابته وكان يلقي إلى الحديث على طبيعته المرحمة الهادئة الوداعة ، وهو لا يعلم أني سأنقله إلى قراء الرسالة . فلما علم بهذه النية ظهرت عليه البهجة وابتدرني قائلاً : إذا فأتت تريد أن تعمل حديثاً وسكت وكأني يقول في نفسه : الأمر لله !

بدأ الحديث بالسؤال عن الأستاذ الزيات بك ، ثم ذكر « الرسالة » لا سائلاً عنها فهمي لا تقيب عنه ، إذ هي معه وهو معها كل أسبوع ، بل قال : الرسالة يتنعم منها الإنسان عير الأدب في هذه الآونة التي قطعت الصحف والمجلات الأخرى علاقتها بالأدب ومسحت آثاره من صفحاتها . . حتى ما تنشره أحياناً من قصص تراه حكاية لحوادث لا فن فيها ولا تشمر بأن كاتب القصة يسوق إليك في خلال كتابته خواطر أديب

ونحدثنا في انصراف أكثر الناس عن القراءة الأدبية ، وقلت : إن القصة باعتبارها فناً من الأدب نستطيع أن نتنافس

الكتابات غير الأدبية في اجتذاب جمهور القراء . قال : على شرط أن تكون أدباً . فان بعض من يكتبونها — كما قلت — يسوقون وقائع لم تشارها نفوسهم ولم تمتثلها خواطرهم ، فالقن لا ينتج من وحى الساعة ، بل لابد أن يعضى على الأحداث من الأنظار وقت كان لتضجها وهمها . ولهذا أرى ألا يفرض على الأديب أن يكتب لونا معيناً من الأدب وإنما يترك لشوره واستجابته

وعدنا إلى حديث المجلات الأدبية وقلة الإقبال على قراءة الأدب ، فقال الأستاذ الحكيم : الواقع أن المجلات الأدبية هي البقية الباقية . وما زلت أذكر الحديث الذي أدلى به إليك معالي الدكتور طه حسين باشا ونشر بالرسالة منذ شهر والذي أعرب فيه عن عمل وزارة المعارف ، واستمدادها للعمل ، على تشجيع الأدباء والأخذ بكل ما ينفذ الحركة الأدبية والثقافية في البلاد . إن وجود طه حسين على رأس وزارة المعارف فرصة ذهبية عظيمة ينبغي أن تنتهز لإحياء الأدب وازدهاره عن طريق مساعدة الدولة وإثباتها للجهود الأدبية

ومال الحديث إلى الناحية العملية في الموضوع ، فقال الأستاذ الحكيم :

إن وزارة المعارف بإعانتها للمجلات الأدبية تسدى الصنيع ، لا لهذه المجلات فحسب بل للأدب والأدباء على وجه عام ، فإن ذلك سيبثها على الإجابة والإكثار من استكتاب الأدباء المجددين . وبأحبذا أن تخصص الوزارة لهذا الغرض مبلغاً من الاعتماد المخصص لكتب الطالمة الإضافية ، فالمجلات الأدبية نفسها تعتبر من هذه الطالمة

قلت : إن الدولة تتبع سياسة نمويص المنتج وتشجيمه على الإنتاج الذي لا يميزه الجمهور جزاءه الحق ، أو بتعبير اقتصادي ، لا يفتل نفقاته ، كما تصنع مثلاً في الخبز والسكر ، أفليس لغذاء العقول مكان ؟

ثم جر الحديث إلى تكوين جمعية الأدباء ، فقال الأستاذ الحكيم : إذا أراد الإنسان أن يلقى إخوانه الأدباء فأين يجدهم ؟ ليس اجتماع الأدباء ونمدهم مثلاً فيما يجد من الأنكار أو في كتاب جديد قيم وما يفتأ عن احتكاك الآراء من تنشيط العقول

فتنادوا .. أفتسيت فاء السببية . ؟  
قلت - فاقولكم ، دام الله  
فضلكم ، في قول الحطيثة :  
الشمر صعب وطويل سلته  
إذا ارتقى فيه الذي لا يمله  
زات به إلى الحضيض قدمه  
يريد أن . يبربه فيمجمه  
بضم الميم في قوله « فيمجمه »  
وفي نول الدكتور طه حسين عن  
بعض العاشقين من الشباب : « يريدون  
أن يضحكوا من الصحف ورؤساء  
التحرير فيدخلون عليها فصولا نشرت  
على أنها لم تنشر . الخ » دون حذف  
نون يدخلون  
قال - - أما من شمر الحطيثة  
فالفاء ليست سببية . . وهذا واضح  
لأن إرادة الإعراب ليست علة الإيجام  
أرسيه . . قالشاعر لا يجمع الشعر  
بسبب أنه أراد إعرابه . . ومتى انفتت  
فاء السببية انتفى النصب  
وأما كلام الدكتور طه حسين  
فالنصب فيه محقق .. فالسببية واضحة  
بين ضحك هؤلاء الشباب من الصحف  
ورؤساء تحريرها ، وبين إدخال الفصول  
التي نشرت على أنها لم تنشر . .  
وإنى لأنبه الدكتور طه حسين  
إلى أنه يلحن كثيرا في مثل هذا  
الحرف فيعرفه وحقه النصب  
قلت - وفيه الدكتور طه حسين  
من المؤلفين والكتاب ألا يلحنون في  
مثل هذه الحال . ؟  
قال - قلت لك إنى لا أحصى

## مشكول الأسبوع

□ تفضل جلالة الملك فاروق نوافق  
على أن تخصص منحة قدرها ٨٠٠٠ جنيه  
في العام لمركز الثقافة الإسلامية في لندن  
□ جاء من باريس أن المجلس التنفيذي  
ليونكو وافق على إنشاء مركز للتعليم  
الأساسي في الشرق مقرة مصر . وكان  
معالى الدكتور طه حسين باشا قد عرض على  
الجمعية العامة لليونكو عند انعقادها في  
بولية الماضي ، استنادا للحكومة المصرية  
للسامحة في إنشاء هذا المركز

□ وافق معالي وزير المعارف على قرار  
مجلس جامعة فؤاد الأول بتعيين الأستاذ  
ابراهيم البان بك عميدا لكلية دار العلوم ،  
وهو الذي فاز بأغلبية الانتخابات التي أجريت  
بالكلية لاختيار السيد

□ كتب بعض الكتاب ينتقدون الفاء  
خلة أم كلثوم ، وقالوا إن الحكومة خشيت  
عما يشبه غناؤها من حاسة الجماهير .. لأنها  
كانت ستغنى قصيدة « سلوا فلي » وفيها  
البيت « وما نيل الطالب بالتني » وهذا  
يذكرنا بما يحكى عن منيرة للهدية من أنها  
كانت تنغى « زغلول يا بلح » فيمنغى  
الجمهور بحجة في سمد زغلول !

□ في ليلة إلقاء المائدة قدم المذيع  
بالإذاعة المصرية أغنية مصر التي ينسبها  
عبد الوهاب بأنها من تأليف المرحوم أحمد  
شوق بك . . وهي للأستاذ محمود حسن  
اسماعيل ، فهل جهلت الإذاعة الشاعر القى  
كان يوما من كبار الرؤساء فيها ؟

□ أصدر معالي وزير المعارف قرارا  
بإعادة فتح مكتب البث في ألمانيا ، على أن  
يكون مقرة في مدينة فرانكفورت ، وتتخذ  
الوزارة الإجراءات لانتاح هذا المكتب  
خلال الشهر الحال

وإثارة القرائح - أليس ذلك خيرا  
واقى من أن يذهب الإنسان إلى قهوة  
يجسد فيها موظفين بقتلون الوقت  
بالحديث عن اللرجات والملاوات ؟

نم قل لي : إذا جاء إلى مصر أديب  
من الخارج وأراد أن يلقى أديبا مصر  
فأين يلقاه إذا لم يكن لهم ناد يقصد  
إليهم فيه ؟

وختمت حديثي مع الأستاذ  
الكبير بسؤاله عن جهده الأدبي في  
الفترة الأخيرة أر ما يترمه من  
الإنتاج في عالم الأدب والفن ، قال :  
إنه ينوي أن يخرج كتابا أدبيا  
ولكنه لم يعرف بمداسته ولا موعد  
ظهوره . لأنه يملو له دائما أن يكون  
هو المفاجأ بظهور كتابه قبل أن يكون  
المفاجى . .

## لمى نصبح ا

كتب الأستاذ أحمد محمد بربرى  
في جريدة الأساس (٣/١١/١٩٥١)  
مقالا عنوانه « خطأ مشهور » أجرى  
فيه الكلام - على طريقته - حوارا  
بينه وبين « شيخه » تناول فيه تعريب  
اسم « هانس أونو » ثم شبك الكلام  
بمسألة أخرى هي التي تهمننا الآن  
قال الأستاذ وهو ينتقل من مسألة  
تعريب ذلك الإسم إلى مسألتنا :  
« قلت إذا أردتم أن تغفلوا الحرف  
الأخير من الكلمة فتنادون . .

قال - صه .. فقد أقلت سيوبه ،  
رحمه الله ، حين قلت فتنادون . . قل

لحن غير العلماء .. وإن شهرة الخطأ إنما تستمد من شهرة الخطئ  
بالدقة في المحافظة على سلامة اللغة . .

قلت — فما حاصل حديثنا اليوم . ؟

قال حاصله أو حاصله إن شئت الدقة أننا عربنا السيد  
« هانس أوتر » فقلنا « هنسوت » ثم رجونا إلى الدكتور طه  
حسين أن يعطف على فاه السببية فينصب المضارع بعدها متى  
تقدم مسوغ النصب .. والله الموفق إلى الصواب «

سبحان الله يا أستاذ اربا عجباً لك واشيخك اا كيف غاب  
عنتكما أن فاه السببية التي ينصب المضارع بأن مضمرة بعدها هي  
التي تسبق بطلب أو نفي ؟ وأين الأمثلة التي سبقها من ذلك .. ؟  
إن الغاء في هذه الأمثلة فاه العطف . أما عبارتك التي خطأك فيها  
الشيخ فإني علمنا ! وأما قول الشاعر « يريد أن يبربه فيعجمه »  
ففيه الغمل « يعجم » مطوف على « يريد » وكلاهما مرفوع ،  
وأما كلام الدكتور طه حسين « يريدون أن يضحكوا ... الخ »  
ففيه الغمل « يدخلون » مطوف على « يريدون » وكلاهما مرفوع  
أيضاً ، وليس فيه نصب محقق ولا غير محقق .. وإذا كان الدكتور  
طه حسين يلحن كثيراً في مثل ذلك .. فما أفصح هذا اللحن !  
وبعد فأرجو أن تكون هذه المسألة من الأستاذ بري  
« هفوة طالم » وامل خجلته منها ندعوه إلى التبين والتحقق  
فيها بعد

### رسالة الشباب في الكفاح :

أتق الأستاذ كامل الشناوي بك يوم السبت الماضي بجمعية  
الشباب المسلمين ، محاضرة قيمة موضوعها « رسالة الشباب في  
الكفاح الشعبي » تناول فيها الموضوع تناولاً أثار الإعجاب  
والحماسة في نفوس المستمعين

حث الأستاذ الشباب على النضب لكرامة الوطن ، وقال :  
إن واجبكم أيها الشباب أن تحاربوا الرضا وأن تحاربوا القنائة  
أيضاً ، فالقنائة في طلب المال غنى ولكنها في طلب الحق فقر  
وفاقة !

وعرض للتحالف الذي يطلبه أعداؤنا . فقال : لماذا نتحالف  
التهارب أم للدافع ؟ إننا لا نطمح في هزول ولا في استثمار حتى

تحارب . أما للدافع فإن الشعوب تدافع عن حريتها ، وحريةنا هم  
فاسبوها ، فلن يكون دفاعنا إلا موجهاً إليهم . إنهم يخيفوننا  
بالخطر الروسي ، فلي أي شيء نخاف عليها .. ولكننا سنأخذها  
بأيدينا ، وبعد ذلك نعرف من ننادى ومن نصادق ، وننادى  
الدولة التي تمتدى علينا ولو كانت روسيا القوية ، ونصادق  
الدولة التي ترعى حقنا ولو كانت تركيا الضعيفة !

وناقش الحلف الرباعي الذي رفضته مصر هكذا : تبنت في  
أمريكا فكرة تدعو إلى رفض يد أمريكا من مساعدة بريطانيا في  
منطقة الشرق الأوسط . وفرنسا التي استلمت في الحرب الماضية  
من أول طلقة مدفع ، ستسلم في الحرب القادمة منذ أول سفارة  
إنذار .. وتركيا متاخمة لروسيا ، لروسيا ، فهل ستحمي نفسها  
أو ستحمينا .. ؟ سبق إذن مم بريطانيا وحدنا ، وبريطانيا لم  
تد إلا ذكرى اقوة ذهبت وان تمسود ، فهل تتحالف  
مع التركيات .. ؟

وضرب الأستاذ الشناوي مثلاً — لوجوب مواجهة العدو  
القوى ولو بقوة أقل من قوته — أبا أيوب الأنصاري ، إذ خرج  
إلى القتال وهو شيخ هرم ، فأراد أصحابه منعه ، فقالوا له : إن  
الله تعالى يقول « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » فقال لهم :  
لا تفسروا كتاب الله على هواكم .. إنما هذه الآية نزلت فينا  
معشر الأنصار لكيلا نغمد عن الجهاد فهلك ، فالتهلكة إلا  
القومود عن الجهاد ..

عباس فخر

ظهر المجلد الثالث

من كتاب

وحي الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك



## السلام العالمي والاسلام

للكاتب الراجعية الأستاذ سيد قطب

للاستاذ محمد فياص

بينما تتصارع الشيوعية والديمقراطية من جهة ، وبينما تتصارع شعوب ندين بالاسلام مع كلتا الكتلتين من جهة أخرى ؛ يقفز من بين الشعوب الإسلامية دعاة إسلاميون وهيئات إسلامية ، فيتقدمون الصفوف ، ويمسكون بدفة التوجيه في محاولات جبارة ليحولوا وجهة الكفاح الشمي في الرقعة الإسلامية ، إلى كفاح إسلامي يستعصم على الفكرة الشيوعية ، ويتمرد على دعاة الديمقراطية ، ويتجه إلى الإسلام . . ليكون القوة الإسلامية الأولى ، التي انبثت من بطن الصحراء ، لتبدل دولة الفرس الوثنية ، وتزيل دولة الرومان الظالمة ، فتبلم رسالتها ، وتؤمن رقعها ، وترفع الظلم عن كل إنسان

وفي غضون ذلك كله ، ومن بين صفوف قادة الفكر ، ودعاة الفكرة ، ومن بين أبراج الأدباء والكتاب في بلادنا ؛ رأينا صاحب قلم جرى ، ينزل من بين الأبراج ، ليبرز خلال الصفوف الشعبية ، متجردا ، مخلصا ، لكفاح . . الكفاح المرير بشمه وقيوده ، فيضرب هنا ، ويضرب هناك ، ضربات متتاليات متواليات ، في ميدان الفكرة الإسلامية ، وفي ميدان الفكرة الاشتراكية . وفي ميدان الشعوب . . لتأكل . . لتلبس . . لتعى . . لتتحرر . . لتعيش عيشة الإنسان !

وما نفلنا بمدى حاجة إلى الإشارة لصاحب هذه الضربات الحرة السافرة ، فنحن نعرف فيها الأستاذ سيد قطب ، كما نعرفه بها . والمجدد بالإشارة : أن الفكرة الإسلامية تحت ذاية قلبه بدت لنا مكبرة . ضخمة ، واضحة ، في كتاباتها وجزئياتها ، في مهاجتها وأتسائها ؛ وهذه حالة جديدة ، وظاهرة فريدة ، في

« الفهم الاجتماعي » للفكرة الإسلامية ، منذ نشأت إلى الآن . . فكل ما كان من فهم الفكرة الإسلامية ، لم يعد تناول بعض جنباتها في شطحات مفككة ، بين خطأ وصواب ؛ أما سيد قطب فكان من الإسلام في عصرنا الحاضر ، بمثابة المدسات الهجمة الكبيرة . . الفرقة الوزعة ، أو كان بمثابة المرأة الضخمة التي انصكت لنا فيها الفكرة الإسلامية ، واضحة ناطقة ، صافية معقولة ، جذابة منطقية

ولم يلق لا أعدو الواقع ، حين أقول إن سيد قطب لو قدر له في أسلوبه ، طبيعة السخرية والتورية ، والإيماء والسكناية ؛ لفاق تأثيره تأثير « فولتير » في هزه للنفس البشرية ، من داخل لا من خارج ، وفي إشعاره لها بالسكيت والضغط . . وإذن لاحتل سيد قطب في حياته وفي عصره مكانة لا تقل عن مكانة « فولتير » في التاريخ . . ولقد المؤمن بالحرية والإخاء والمساواة بمدى ممانته . ولكنني أعتقد أن سيد قطب ينأى بنفسه عن ذلك الجانب ، ليوائم بين كتابته وحقيقة ما يكتبه عن الفكرة الإسلامية ، التي لا تعرف الألتاذا والمعميات ، والتي لا تهرب من الضوء . وأعتقد أيضا أن الجامع مع ذلك بينه وبين « فولتير » هو أن كليهما في عصره وبكلمة بالفاق ، ملي بالتطلع ؛ وأن كليهما مخلص لفكرته ، مؤمن بها في ميدانه ؛ وأن كليهما متأثر بعصره ، شديد التأثير في زمانه وما بعد زمانه . . رغم ما بينهما من تفاوت في النهج والنحى والطريقة ، ورغم ما بين فكرتهما من تباين في الأسس وفي الأصول

وقد لا يتصرف في التعبير عن الواقع حين أقول : إن طبيعة الأستاذ سيد قطب ككاتب ، طبيعة مرنة لينة ، تستجيب وتعي . . وتتأثر وتتأثر . . في أسلوبه بساطة محبة أليفة ، وسلاسة طبيعية غير متكلفة ، وفي أدواته دقة للكليات والجزئيات . . وفي تصويره براعة التناسق والتوازن ، والتبادل والانجسام . وإنك لا تكاد تقرأ الصفحة من كتابه ، أو النهر من مقاله ، حتى قسم بكل مقسم ، أنك قد لمت من خلال السطور ، وفرقة الروح ، وحرارة العقيدة ، ونضارة الفكرة ، وأن سيد قطب يكتب حين يكتب ، بكل جوارحه ومشاعره وأحاسيسه ؛ وأنه يضي فيها يكتب ويخلص لا يحطر ، وأنه يعكلم من خلال السطور ، في قسوة ، وفي رحمة . .

بيده ورجليه ، وعقله وطاقته

وهذه واحدة أخرى نذكرها في إجمال عن طبيعة مؤلفاته الإسلامية ، وطريقة عرضها : بمد أن قدمنا طبيعته ككتاب ، في أسلوبه ، وفي تصويره ، وفي أدائه :

قرأت الأستاذ سيد قطب في ميدان الفكرة الإسلامية ، خمسة كتب : التصور الفنى في القرآن . والمدالة الاجتماعية في الإسلام ، ومشاهد القيامة في القرآن ، ومرحلة الإسلام والرأسمالية ، وأخيراً هذا الكتاب الذى بين يدي الآن « السلام المالى . والإسلام » وقد عرفت عن هذه المؤلفات عدة أشياء ؛ تركز في دقة التقسيم ، وجودة العرض ، والقدرة على الاستنباط والاستنتاج وعمق البحث وجدته ؛ وتتمثل في بساطة وسهولة وسلاسة توائم سائر القراء من جميع الطبقات ، رغم ما بها من تبحر وتحليق ، في تقسيماته واستنباطاته واستنتاجاته ؛ على جبهة مليئة بالمعبد الدقيق من مألوف ألفاظ الاقتصاد والنطق والطبيعة . وعرفت أيضاً مؤلفاته طريقتين طرفين : إحداهما ، هادئة كالسطح الساكن ، وأخرى متأججة نائرة لا تلوى على شيء . . . الطرف الأول في كتابه المدالة ، والثانى في كتابه المرحلة ؛ وبين الكتابين وبين الطريقتين ، أوساط عديدة تقف بين الوجه الهادئ للنفس المتأججة ، وبين الوجه الناضب لنفس النائرة ، في مكان خاص بين الوجهين والطريقتين ، وكتاب المؤلف الأخير أقرب إلى الهدوء وإلى المدالة منه إلى المرحلة ، وإن كان الباب الأخير فيه ، يميل إلى أن يكون وسطاً متوازياً في عرضه وأدائه بين الكتابين ، وبين الطريقتين

ولقد كان بوجدى أن أحدث من كتبه كلها ، لا أكنه لها ولنتاجه وطريقته من تقدير وحب ، لولا أننى في مجال الحديث عن كتابه الأخير ، أو هذا هو ما قرنته على الاحجاب والحب . ولا اعتبر أن نعمة اعتباراً من حبي وإعجابى يقف بينى وبين أن أقول للأستاذ سيد قطب على رؤوس الناس ما يود سائر القراء قوله له : لقد وضعت لبنات جديدة في ( مكتبة القرآن ) حتى كتابك ( مشاهد القيامة في القرآن ) رغم أن جودة العرض وحسن التقسيم قد هربا منه هروبا لم يخلف وراءه سوى مستنبطات ومستنتجات . . . الحق أنها تستأهل الاحجاب والتقدير . والحق أنها تستأهل أن يكون بجزائها جودة العرض وحسن التقسيم ، لتكون لها القيمة

المنشودة ، والفائدة المرجوة

وعسير على الباحث ، كما يقول المؤلف في كتابه « السلام المالى والإسلام — البحث في أى حقل من حقول الإسلام ، دون الإلام بفكرة الإسلام الكلية عند الكون والحياة والإنسان .. فهذا الدين لا يعالج مشكلات الحياة أجزاء وتفاصيل .. إنما هو يرجعها كلها إلى نقطة ارتكاز واحدة .. مردها إلى فكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان » وفكرة السلام في الإسلام « تتصل اتصالاً وثيقاً بطبيعته وبفكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان » ومن أجل هذا يعقد المؤلف باباً خاصاً بعنوان « طبيعة السلام في الإسلام » ويؤكد فيه أنه يجب أولاً وقبل كل شيء ، ربط فكرة السلام بفكرة الإسلام الكلية عن الكون والحياة والإنسان رغم أنها ليست من موضوع كتابه هذا كما لم تكن من موضوع المدالة . والمؤلف يستهل ذلك الباب بقوله : « إن فكرة السلام في الإسلام فكرة أسيلة عميقة » ثم يعضى بربط فكرة السلام بفكرة الإسلام الكلية ، إلى أن يقول : « من هذا التناقض في طبيعة الكون ، وفي ناموس الحياة وفي أصل الإنسان . تستمد طبيعة السلام في الإسلام .. فتستند إلى أصل أسيل عميق ، ويصبح السلام هو القاعدة الدائمة ، والحرب هي الاستثناء . ولكن الإسلام « يستبعد الحروب التى تثيرها المصيبة النصرية » أو « المصيبة الدينية - بمنها الضيق .. كراهية الأديان الأخرى » كما « يستبعد الحروب التى تثيرها الطامع والنافع : حروب الاستعمار والاستغلال والبحث عن الأسواق والطماعات ، واسترقاق الرفاق والرجال » ويستبعد أيضاً تلك « الحروب التى تثيرها حب الأحماد الزائفة للملوك والأبطال ، أو حب المنافع الشخصية والأسلاب » .. فإهو ذلك النوع من الحرب ، الذى يستغني الإسلام من قاعدته الدائمة : السلام ؟ تترك ذلك للمؤلف في كتابه ، كما تترك ما يطوف حول موضوع السلام والحرب في الإسلام من شبهات وظنون ، ومخاوف وأقاويل

قد يسأل القارى ، لماذا وضع المؤلف ذلك الكتاب .. ؟ ولن يقدمه من الناس ؟ . ونعتقد أن الجواب يدلى به المؤلف نفسه في أخريات الفصل المقود بعنوان « الحقيقة والحياة » الذى جعله مطلقاً لكتابه ، حيث يجيب في أخرياته من ثنايا قوله « ولقد كنا

جماعة، وقد نشأت هذه الصورة من طبيعة الإسلام واستعداد شريعته من الله لا من إنسان، فالفرد لا يشرع للجماعات في الإسلام، والجماعة لا تشرع للأفراد، إنما يخضع الفرد، وتخضع الجماعة، لذلك القانون الإلهي برعام جميعا، وحينما يتقرر ذلك يصبح أمن الفرد الشخصي هو أمن الجماعة الكلي، وأمن الجماعة العام هو أمن الفرد الخاص، بلا تمازج بينهما ولا انفصام

نم يفقد المؤلف فصلا آخر أو بابا ختاميا بمنوان (والآن ...) يتساءل فيه من طريقنا نحن الأمة المسلمة؟ وكيف نواجه مسألة السلام العالمي بعقيدتنا الإسلامية. وكيف نتصرف في المجال الدولي طبقا لهذه العقيدة، وما واجبتنا تجاه الحياة... وتجاه الإنسانية... ونجاه أنفسنا؟ وقيل أن يجب الأستاذ بأخذ في استعراض الحالة الدولية، بما يقوم فيها من صراع، وبما يشتجر فيها من مذاهب، حتى يخلص بنا إلى الإجابة عن هذه الأسئلة، وإلى (طريق الخلاص) الذي تترك كتابه يتحدث عنه في واقع منطقي يملو على الشك وعلى الجدل

ذلك هو كتاب الكاتب الداعية الأستاذ سيدة طاب، حاولت جاهدا أن أجمل فكرته للقراء في تلك المطور

وبعد فالكتاب يقع في ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط، ويتمتع بكل الخصائص الممكنة لأولفه، أما ما حدث فيه من تكرار لبعض ما ورد في كتابه المداة، مما قد يؤدي إلى إذهاب بعض جدته، فلعل السبب هو التشابك والتماثل في كليات الفكرة الإسلامية وجزئياتها، تشابكا يرغم الباحث على التماثل لكل ما يجاور مبحثه المطروق. والكتاب أيضا كتاب فريد في بابه، فريد في شموله وتكامله، وما تزال في انتظار كتابه التالي (نحو مجتمع إسلامي) متحضر، لأنه (كمحاولة للقيام بدراسة واقعية لقوميات المجتمع الإسلامي ودستوره كما يمكن أن تكون في القرن العشرين) بعد أقرب الخطوات الفكرية والكشفية لطريق العمل الجدي المنعج. وللوقت السامع للوحدة الإسلامية، فإلى ذلك الحين... وإلى ذلك الحين

محمد فياض

تتجلى على عقيدتنا الضخمة.. أنها لا تسمح لنا بالحلول العملية لمواجهة الحياة المصرية ومشكلاتها وبخاصة في الحقل الاجتماعي والحقل الدولي. فأما الحقل الاجتماعي فقد صدرت فيه عدة مؤلفات تكشف الحلول العملية التي يملك الإسلام أن يواجه بها الحياة.. وأما الحقل الدولي، فربما كان العمل فيه قليلا، ولم تشرح هذه الناحية بمدى شرحا كافيا، وأماننا اليوم مشكلة السلام العالمي التي تواجهها البشرية جميعا. ونواجهها نحن ضمنا. فهل للإسلام فيها رأي؟ ولها عنده حل؟

هذا الكتاب كله هو الإجابة التفصيلية على هذا السؤال.. وفي سبيل هذه الإجابة، وفي سبيل تحديد « طبيعة السلام في الإسلام » وتفصيلها، يقيم المؤلف هذه الطبيعة، ويشهد ذلك السلام، ويبنى كتابه على عمدة أربعة « سلام الضمير، و سلام البيت، و سلام المجتمع، و سلام العالم » فبدون واحد من هذه العمدة لا يتحقق السلام في نظر الإسلام، بل ولا يستقيم للآخر موقف، ولا يستقر له مكان « فالإسلام يبدأ محاولة السلام أولا في ضمير الفرد، ثم في محيط الأسرة.. ثم في وسط الجماعة.. وأخيرا.. محاولة في الميدان الدولي بين الأمم والشعوب »

وفي سبيل « سلام الضمير » حيث « لا سلام لعالم ضمير الفرد فيه لا يستمتع بالسلام » وفي سبيل « سلام البيت » حيث أن « الفرد الذي لا يستمتع بالسلام في بيته » لن يعرف للسلام قيمة، ولن يتذوق له طمنا، ولن يكون عامل سلام، وفي أعصابه معركة، وفي نفسه قلق، وفي روحه اضطراب » وفي سبيل « سلام المجتمع » حيث « تشابك المصالح، وتتراحم الدوافع، ويكثر الشد والجذب، والأخذ والمطاء » وفي سبيل « سلام العالم »

... في سبيل كل ذلك

يستعرض المؤلف الوسائل والأسباب، ويستكشف السبل المؤدية في الإسلام إلى ( سلام الضمير، وإلى سلام البيت، وإلى سلام المجتمع، وإلى سلام العالم ) على قيود النظر الإسلامية إلى الفرد والجماعة « فالفرد والجماعة في الإسلام ليسا هذين ولا ندين، إنما هما خلية واحدة في سورتين: الفرد فردا، والفرد مشترك في



فوضيع بذلك من الأثر القوي لدى الشاهدين أكثر مما قد يضيئه هذا التمهيد، أما الصورة التي تطبع بها المسرحية في كتاب فسيرى الناقد أن المؤلف قد اقتصر في إبراز سر المؤامرة على بعض

التلميحات بحيث يجلو النموذج ولا يجوز على عنصر التشويق المأخذ الثاني: يرى الناقد أن دخول امرأة جحا في مشهد القضية قد أخذ من حرارة الأثر النفسي: فأبطل فعل الأحداث السابقة لدخولها ... الخ ...

وللرد على هذا أقول إن دخول امرأة جحا كان أساسيا، ولا غنى عنه لمدة أسباب

١ - أن أم الفصن طرف ثالث في هذا النزاع لا يمكن إغفالها؛ وإلا لتساءل المشاهد ما موقفها بعد خروجها من الدار، فضلا على أن ذلك يجلو جوانب من شخصيتها، فهي لا تستحي أن تبرز إلى الناس وأن تسفه زوجها أمامهم، ولا تقيم وزنا للهدى القوي الذي يرى إليه زوجها، والذي اهتم به الشعب كله؛ إذ ما كان يمتها استياؤها من انتقالها من دار كبيرة إلى دار صغيرة، فهي هنا رمز لقلع الصنف من الناس الذين يؤثرون الغم الصغير إذا كان خاصا بهم؛ على المنتم الكبير إذا كان عاما للوطن كله

٢ - أن ذلك يجلو أيضا جانباً من شخصية جحا، فهو أيضا لا يستحي من شيء ولا يرى بأساً من أن يكشف دخائل بيته للناس، لتقته أن ذلك لا ينقص من قيمته عند نفسه شيئاً، ولا اعتقاده في قرارة نفسه أنه هو وأهله وعياله ملك الشعب، وهنا عنصر هام في تكوين هذه الشخصية

٣ - أن دخول أم الفصن قد خدم فرضها ما في سير حوادث المسرحية، إذ تم في خلاله تحول غانم (صاحب الدار) من القسود إلى التسامح البائس لما رشاه الحاكم محاولاً بذلك أن يند القضية في صورتها الواقعية، وأن يحولها لصالحه ويجعلها تؤيد حجتها في رمزها الكبير

٤ - فلا ينبغي لهذا الحادث إذا أن يبطل فعل الأحداث السابقة له كما زعم الناقد. وقصارى الأمر أنه يجبس الأثر مؤقتاً

## مسار جحا

تعقيب على نقد

للأستاذ على أحمد باكثير

اطلعت في العدد القائم من هذه المجلة الغراء على المقال القيم الذي كتبه السيد الكريم الأستاذ أنور فتح الله في تقديم مسرحية (مسار جحا) قرأت من واجبي أن أعقب على بعض المآخذ التي أخذها على المسرحية، شاكرًا للناقد الفاضل جميل عنايته واهتمامه

المأخذ الأول: أن المؤلف قد أذاع سر مؤامرة جحا وحماد قبل عرض قضية المسار، وبهذا قضى على عنصر التشويق في أهم أحداث المسرحية. الخ ...

وأنا أوافق حضرة الناقد على أن في الإمكان طي مدة المؤامرة وإخفاءها حتى تمرض القضية في الديوان، وإذا لكان عنصر التشويق إلى معرفة جوهر المؤامرة أقوى، ولكني أخالفه في زعمه أن هذا قد أضع الأثر القوي لهذا المشهد الذي يرمز لقضية البلاد، وذلك لأن جو المؤامرة ليس هو الأمر المهم الذي يريد المؤلف أن يوجه إليه انتباه المشاهد للمسرحية، فأم من ذلك الكيفية التي تم بها تنفيذ هذه الخطة. ولا شك أن في هذا الأمر الأخير من الجدة والطرافة مالا يؤثر معه انكشاف جوهر الخطة في خطوطها الأولى. وحيث أن مشهد الديوان الذي عرفت فيه هذه القضية يكاد يكون رمزياً كله فلا بأس من التمهيد لذلك في الصورة التي تمرض بها المسرحية على خشبة التمثيل، حتى لا يكتنفه الغموض

اعتباره ثانويا بالنسبة إلى خط الصراع بين الشعب والمحتل الدخيل..  
إلا أنه هو الخط المستمر في بداية المسرحية إلى نهايتها فهو —  
بهذا الاعتبار — الخط الرئيسي في بناء هيكلها ومن خلال  
حوادثه تولد خط الصراع الآخر. أما أنا فقد رجعت زمنا بين  
هذين الرأيين إلى أن استقر رأيي في النهاية على أنه لا بأس في  
الصورة التي تعرض بها الرواية على المسرح من هذا الختام القوي  
الذي يقترحه الناقد، وذلك مراعاة للظروف الراهنة فقط

أما في صورتها كتابا يخرج للناس فلا في عندي من  
المشهد السادس

الماخذ الخامس : أخذ الناقد على شخصية أم الفصن أنها قليلة  
التطور وأنها على لون واحد . وجوابي على ذلك أن أم الفصن هي  
الشخصية المحورية (Pivotal character) في المسرحية . والشخصية  
المحورية تكون في الغالب مكتملة ناضجة من بدء الرواية، ولما  
تنطور كما نص على ذلك صاحب كتاب « Dramatic writing »  
وإني أخالف الناقد في قوله إن ذلك قد أدى إلى ركود في الحركة  
المسرحية . والذي خبرته بنفسى أن المشاهد بعد ما عرف أم الفصن  
من المشهد الثامن كان دائما يستطيع أن يتنبأ بما ستصرف به في  
مختلف المواقف والأحداث اللاحقة ولكن دون أن يفقد تشوقه  
إلى مشاهدة ذلك . وذلك طبيعة الشخصية المحورية التي يبرها  
لا يمكن أن توجد مسرحية على الإطلاق

الماخذ السادس . أن المؤلف أبرز ابن جحا « الفصن » أبه  
في أقواله وأفعاله، واقتصر على إبراز هذا اللون الواحد في كل  
مشهد ظهر فيه ، فهو يبحث عن ديكه ثم يتخيل أنه ذبح  
فيبيكه ، وهو ينقلب ديكاً . وهذا التكرار أبطل المؤلف الأثر  
الذي أراد له هذه الشخصية وهو إثارة الضحك

وردي على هذا أن المؤلف لم يخلق هذه الشخصية لجرد إثارة  
الضحك ، بل إنها تنطوي على سيكولوجية دقيقة تجملها طرازا  
جديدا في الشخصيات ، فهذا البله الذي يصف به الفصن بله  
مقد أشد التقيد ، فهو قد ورث من أبيه خيالا غريبا واحسا

من صموده في الخط الراسي ليتسع ويتمدد في خط أفقي ثم يستأنف  
الصمود إلى الأوج في كتلة أعظم وأضخم  
الماخذ الثالث : أن مشهد مقابلة الحاكم لجحا في السجن كان  
طويلا حتى أصبح الحوار مباشرا بعد أن كان رمزيا ، ومال إلى  
النغمة الخطابية ... الخ ...

وردي على هذا أن الطول والتصر أمران نسبيان ، والطول  
لا يصاب إلا إذا لم يأت بجديد ، وما أحب المشاهد على تلك  
الصور المتنوعة من نكات جحا التي يجمعها — على اختلافها  
وتنوعها — سلك واحد أمكن من خلاله عرض الخطوط البارزة  
في مراحل الصراع بين الحاكم الدخيل والشعب ، أما الرمزية  
فالواقع أنه لم يبد لها مكان في هذا المشهد بعد ما صار الصراع  
بين جحا والحاكم صريحا مكشوفاً ، ومع ذلك فقد احتفظ المؤلف  
بقدر كبير من رمزية التعبير بحيث تتسع المبارات لأكثر من  
الصورة الواحدة التي هي صورة الواقع ، فكانت دلالتها بذلك أهم  
وأشمل ، وأما النغمة الخطابية فلم تكن إلا في مواضع خاصة  
لا تصلح فيها غير هذه النغمة لتساوق الحالة النفسية التي عليها  
جحا أو الحاكم في تلك اللحظات ، وإلا كانت افتعالا غير سائمه  
ولا مقبول

الماخذ الرابع : يرى الناقد أن تنهى المسرحية في نهاية  
المنظر الخامس ، إذ يخرج جحا من السجن وجلاء المستمر من  
البلاد تنهى الأحداث الرئيسية للمسرحية

وهذه نقطة اختلفت فيها آراء النقاد.. فمنهم من ذهب بنسب  
الأستاذ أنور ، ومنهم من خالفه ، ومن هؤلاء الأستاذ زكي  
طلبات يخرج المسرحية التي يرى أن ختامها ختاماً قومياً سيكون  
أقل روعة — من الناحية الفنية — من ختامها الانساني الذي  
يصور في بيت جحا أفراح الشعب بعد انقشاع ظل الاحتلال  
البييض ، كما يصرر كيف انتهى الخط الثاني وهو الصراع بين  
جحا وامراته في مسألة زواج ميمونة

وخاصة إذا استحضرتنا في أذهاننا أن هذا الخط وإن أمكن

الديك . ومن ثم رأى تلك الرؤيا المجدبة التي قصها على أبيه في سجنه . إذ رآه كأنه انقلب ديكا كبيرا وكأنه ضمه بين جناحيه وقال له : لا تخف يا غصن . أنا ديكاك عرجون قد هبطت من الجنة لأراك ، فهذا هو الطور الرابع

ويش النمن من عودة عرجون إلى الحياة : سواء في شخصه هو أو في شخص أبيه ، فأوحى إليه خياله أن يصنع له تمثالا ليجسده فيه . وهذا هو الطور الخامس والأخير الذي انتهت عنده المسرحية . على أن النمن بالرغم من هذا التعمد النفسى قد أضحك الناس فيما أرى خلافا لما زعمه الناقد وفي الختام أشكر لصديق الناقد الجليل أن أتاح لي الفرصة لكتابة هذا التعميق

على أحمد باكثير

القاهرة

## دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

كتاب يمرض قضية البلاغة المربية أجل معرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنسك للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والسنعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة . . . الخ .

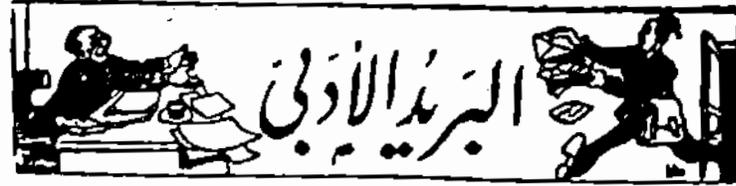
من فصوله المتكثرة : الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابي المعاصر وزعماءه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك . . . الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشا  
عنا أجرة البريد

ولكنه لم يرث منه عقله وحصانه ، فلم يكن لخياله الجامح من شكيمة تكبسه ونجمه ينتفع به في معالجة شؤون الواقع ، فكان ذلك المسخ المجدب الذي يجمع بين التقيضين من ذكاء وبلاهة . والأمثلة على ذلك كثيرة في الرواية . وهذا الانقصار على اللون الواحد وهو اهتمامه بديكا الضائع « عرجون » أمر ضروري لبيان مراحل التطور النفسى لهذه الشخصية المجدبة . ثم إن هذا اللون الواحد لم يلزم سورة واحدة ، بل مزبأطوار سيكولوجية مختلفة . وبيان ذلك أن هذا الأبله المغفل — فيما يرى الناس — قد أحس — لاشك — مرارة المخزية ممن حوله ، فلم يكن بدعا أن يألف ديكا عرجون ويمتدحه حبيبه الوحيد في هذه الدنيا لأنه هو الوحيد الذي لا يسخر به . . . هذا هو الطور الأول ، ثم اتفق أن ضاع الديك فخرن عليه ونخيل ما أصابه من اللصوص الذين سرقوه . . . من ذبيح وسلخ وطبخ وأكل كأنما يرى ذلك بسينى رأسه فيكاه أشد البكاء وشغلته همه بالديك عن كل ما يضطرب حوله من الأحداث الكبيرة كمزل أبيه من منصبه وكقدوم الجراد ، وهذا هو الطور الثاني . ثم انتقل أبوه إلى بشاد وصار قاضي القضاة فلا للنمن ديكا بعض السلوان ، غير أن حزنه على الديك المزيم ما برح مستكنا في أحماق نفسه ينظر أي سبب ليثيره من جديد . وقد جاء هذا السبب لما خرج ليلب مع رفاقه في الشارع ؛ إذ جره هؤلاء الرفاق إلى دخول الحمام ليحتالوا عليه فيكفوه دفع أجرة الحمام عنهم جميعا ، فأومره بتلك الحيلة الطريفة أنهم قد انقلبوا دجاجا . وهنا يحار النمن ويقع في ورطة لأن أمه قد حنرت من إخراج الفلوس التي معه لأي سبب من الأسباب ، وإذا خياله الجامح يسفه بالفرج إذ خيل إليه حين وقف أمام المرأة أنه قد انقلب ديكا فهو مثلهم لا يستطيع الآن أن يدفع الأجرة . ولا شك أن لقدرة الديك المستكنة في نفسه أثرا في ذلك . . . فما عرجون قد رجح إلى الحياة في شخصه هو فهو إذن سيه . وهذا هو الطور الثالث طور النقص الذي لم يدم طويلا إذ جاء حاد خلفه

ثم يجس أبوه فيهنزن لذلك لأن أباه كان شديد المظف عليه ، ولم يسخر منه قط ، فأحمدت سورة أبيه في نفسه بصورة

قرأنا أن في معظم الدول المتقدمة لا يتم العطف في المدارس الابتدائية غير لغته الوطنية.. وأما تعليم لغة أجنبية فيبدأ عادة بالمدارس الثانوية، وذلك مراعاة لسدراك الطفل في سنه الأولى



وعدم إرهاق ذهنه ..

فهل ستكون لسلكه الأستاذ (عباس خضر) لدى معالي

الوزير الوطني صداها ؟

خوسيبير عبير العزيز

إلى السراء :

إلى الأستاذ محمود فنيح ، ومحمود حسن إسماعيل ، ومحمد عبد الغنى حسن ، ومحمد الأسمر . إلى هؤلاء أولاً ثم إلى بقية شرائنا ثانياً .. إلى هؤلاء جميعاً أسوق هذه الكلمات لهم لم يسمعوها لأنهم يعيشون في المريح ، وأرسلهم سموا ولكنهم قد شغلوا عنا بروعة المناسب وسمر الليالي الملاح

يا شعراء النيل : أريقت في ( القتال ) دماء ، وأزهقت في ( الإسماعيلية ) أرواح ، وتمزقت في (بور سميد) قلوب وأكباد ، فثارت نفوس الشعب وفارت السماء في عروقه وشرائينه ، وملت السيوف من أنفادها لحماية الأرواح الثالية والقطع عن الحق المهضوم والمرض المتك، ونزل إلى ساحة الاستشهاد أبطال وأبطال ، وهتف كل باللغة التي يعرفها ، وتكلم الشعب بالنطق الذي يجب أن يكون .. وفي قمار هذه الثورة المندلعة ، والحلاسة المتدفقة، والأصوات المجلجلة الرهيبة، أرهفتنا آذاننا زبدان نسمع صوت شاعر منكم . قد تجاوبت أسداء هذه المهنة في أنحاء نفسه وحنانيا ضلوعه فهزت شاعريته بنشيد يردد أو قصيدة تنقئ .. فما وجدنا غير الصمت والصمت الممبق .. إذن قان تقال القصائد وفي أى مجال تلقى وتنشد ؟ يا شعراء الوادى ! إذا كان كفاف هنا الشعب في سهيل حريته غير كغبل بإثارة الشاعرية في نفوسكم وإلهاب مواطنكم ووجدانكم .. فلا نطقت ألسن الشعراء في غير ذلك .. ألا حيا الله صاحب (الرسالة) .. لقد ما يرجع قلبه صدق صوت الجماهير الكادحة. والنفوس الأبية السكاخة. فيرسل كملت سلخات تنبض بالقوة وتنبض بالإيمان .. وبأرك الله في

اللغة الأجنبية في مرحلة التعليم الأولى بمصر :

بمجبنا دائماً ما نقرؤه للأستاذ (عباس خضر) بالرسالة الثراء في توجيهاته القيمة ونقداته الهادئة كل أسبوع .. وقد كانت كلمة ( اللغة الأجنبية الأولى ) برسالة ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٥١ موقفة كل التوفيق في فرضها وموضوعها - وحسبها نهايتها التي نصها : « .. إن الإنجليزية في وصفها الحالي بمصر من آثار الاستعمار الإنجليزي الكريهة .. وإن الإنجليزية بسوءهم أن زحزحها عن مكانتها فيجب إذن أن تزيل ذلك الأثر المنقذ، وأن نسوء الإنجليزية في لغتهم كما نسوءهم في غيرها .. والوقت الحاضر هو أسلمح وقت لهذه الضربة القاصمة التي ترضى الشعور الوطني وتنال من الأعداء وتفتح البلاد .. فهيا أيها الرجل العظيم اضرب الضربة « ١ ..

وقد عملنا نحن معلمى المرحلة الأولى للتعليم في مصر كل ما في استطاعتنا حتى تهيأ لوزارة المعارف أن توحد المنهج في التعليم الأولى والابتدائي سنة ١٩٤٨ ما عدا اللغة الأجنبية البهضة التي انفرد بها الأخير ١١ - ثم أراد الله أن يضرب هذا التعليم للضربة القاصمة أو بالأحرى أن ندحر اللغة البيضاء بأبناء الفلاحين الحفاة الرعاة الذين لم تلوثهم رطانة الأعجمية بتفوقهم الباهر في امتحان الابتدائية سنة ١٩٥٠ - فقد تفوق أطفالنا في بطون القرى وبين ثنايا الكفور على زملائهم في عواصم المدن وأقاصى الثمور مع الفارق الكبير بين إعداد هؤلاء وهؤلاء في جميع النواحي الفنية والاجتماعية .. والوطن واحد والمواطن واحد !!

وقد آمن معالي الوزير الخطير طه حسين باشا بالمعلم الأول في مصر وأصدر منذ أسبوعين قراراً وزارياً بتسمية المدارس الأولية الحالية (مدارس ابتدائية) - ولكن القانون الجديد للمرحلة الأولى أبقى اللغة الأجنبية في تلك المدارس .. مع أننا

استاذنا (سيد قطب) مبعث هذه الثورة بقله ، ومذكي أوارها  
بميزته وإخلاصه . . . ورحم الله (علي محمود طه) ذلك الشاعر  
الخالق الذي انبث صوته في الأسبوع الماضي من العالم الآخر  
يبارك جهاد الأمة ، ويعيد كفاح الشعب . . . وسدق الاستاذ  
المداوي حين قال : « واليوم حين نبلغ المرحلة أوجها يتخلف  
عن الإنشاد شراؤنا الأحياء .. ترى هل أنتم كما قال المداوي؟ »

هارود النبي

كيف نشأ اصم العبد

بينما كنت أبحر في صفحات الرسالة الفراء في العدد ٩٥٨  
وقم نظري على مقال الأستاذ (محمد رجب البيوي) تحت عنوان  
(محمد إمام العبد) ولما كنت أهد في الأستاذ الفاضل رونق  
المبارة ، وسلاسة الأسلوب ، جعلت أمتع نظري بين - طاور المقال  
مستهما بنفثة فله البارحة

ونحن نشكره على هذه النفثة الجليلة التي أحيانا تاريخ هذا  
الشاعر الحزين ، الذي أرخى الشعر عليه ستارا من النسيان  
ولكن فانه شيء كان واما عليه أن يذكره ، كان يجب عليه  
أن يذكر نشأته الأولية ، وهل هو اكنسب الأدب من طريق  
التعليم ؟ أو بطريق آخر ؟ أرأى هذا الفن ، أو هل هذا عرف  
الأدباء ليس بالشيء ... ؟

ولما كان « إمام العبد » يكاد يكون مجهولا ، كان الأولى أن  
يكون المقال حافلا بتاريخه مبتدئا من نشأته إلى نهايته . ليكون  
القارى ملما بتاريخه وأدبه ...

وللأستاذ الفاضل شكري وإعجابي

جيا

محمد قصى الجبل

شوقي والرسالي أيضا :

تحت هذا العنوان وفي تحقيقات صديقتنا المداوي بمدد الرسالة

(٩٥٣) أدهشنا مقارنة أدباء العراق بين شوقي والرسالي وتقديم  
الثاني على الأول كما أورد ذلك صديقتنا الناصري  
أعجبت مصر شوقي وحافظ ومع أمها شاعران مصريان فقد  
كاد الاجماع يكون منعقدا في مصر والأقطار العربية كلها على  
تقديم شوقي على حافظ ولم يشذ عن ذلك إلا فئة قليلة في مصر

وعندما رتق أستاذنا الزيات صديقه الرسالي - برد الله تراه -  
في الرسالة الفراء فداء منماه ؛ أذكر أنه اعتبره خامس نخبة  
تكونت منهم (قيثارة الشعر العربي الحديث) وإذا خاتمتي الظروف  
فمز على أن أعثر على ذلك العدد من الرسالة فلن تخونني الذاكرة  
في استذكار ماقرره الزيات آنذاك.. حيث شبه أولئك الشعراء  
الخمسة الراحلين بأوتار القيثارة. فقارب بين شوقي والزهراوي ، وشابه  
بين حافظ والرسالي ، وأقرد المطران ، وتقسيم أستاذنا الزيات أدنى  
الانصاف بحيث تكون المقارنة بين شوقي والزهراوي أكثر  
مناسبة منها بين شوقي والرسالي . نقول ذلك وإن كنا لا نجد  
مبررا لهذه المقارنة ولا مجالا لها إلا إذا وضنا في الكفة المادة  
لكفة شوقي شاعرا كالنبي والنبي فقط ، لابن الرومي ولا أبا تمام  
الذين زكاهما للمقارنة صديقتنا المداوي - مع تقديرنا لأرائه في  
التقد - ورحم الله شوقي القائل :-

ولى درر الأخلاق في المدح والمهوى

وللسنني درة وحصاة

نم لماذا يمنح إخواننا المراقبون إلى هذه الاقليمية البنيضة  
ويتهمون الرسالة ويهدنا بها منذ أن عرفناها لا تفرق بين أوطان  
المروية ، بل بعكس ذلك ، فإن كتابها ينادون دائما بإزالة هذه  
التوارق الوهمية للقاعة في بعض الأذهان ا حبذا لو اعتبر المراقبون  
شوقي شاعرا وشاعر الأقطار الحقيقية الأخرى قبل أن يكون  
شاعر مصر.. لأن الشوقيات تفتت بأجماع تلك الأقطار أكثر من  
تنقيها بمجد مصر . ولعله من العفوق لشوقي الذي أنكر الاقليمية  
في وطنه العربي الكبير أن ننظر إليه من زاويتها الضيقة المظلمة

جعفر هاجر البشير

المحطوم

لا يزال في الثانية الابتدائية.. ثم ماذا يهيمه من الإنجليز ماداموا  
لا يأخذون منه شيئا ولا يحملون بينه وبين رغبة من رغبته، ولا  
بين أمنية من أمانيه ؟



## الدم المقدس

للقصصى الشاب محمد أبو المعاطى أبو النجا

هو لا يفهم لماذا تهتف الطلبة بسقوطهم ماداموا لا يتعرضون  
لنا بالأذى ؟ إنه يرامم بقطون طرقات المدينة أحيانا في عرباتهم  
لا يكادون يتعرضون لأحد ! ومهما يكن من شيء فهذا كله لا يهيمه  
من قريب أو بعيد، حسب أنه الآن في الطريق إلى بيته .. وأنه  
ذاهب إلى أبيه .. وأنه سيقف أمامه مزهوا ويمرض عليه كراسته  
مشيرا في اعزاز إلى تلك المباراة الحمراء التي ندفع به إلى صفوف  
التلاميذ النجباء .. وإذ ذاك يجد أن من حقه أن يطالب أباه ببذلة  
جديدة؛ فهذا « الثورت » الأصفر وذاك التيميس « الكاكي »  
لا يصانحان مطلقا لطلبة السنة الثانية الابتدائية، ثم هذه الريشة ..  
شد ما يسره أن يجد مكانها قلما من الأبنوس، فهذا وحده هو الذى  
يلأم السترة الجديدة .. ثم هذه الحقيبة التي صنعتها أمه من  
التباش ليحمل فيها الكتب .. إنها تكاد تكون الوحيدة بين  
حقائب التلاميذ الجلدية الفاخرة !

ياله من يوم ذلك الذى يلبس فيه السترة الجديدة وقد ظهر  
من جيبتها طرف القلم الأبنوس وهو يحمل في يده الحقيبة الجلدية  
الفاخرة ويسير في خطوات مدلة بين التلاميذ !

وأسرع في خطواته حين رأى في الطريق رجلا يشبه أباه إلى  
حد كبير حتى لقد ظنه إياه .. وحين اقترب منه أدرك أنه ليس  
أباه .. وتأكد من الفارق بين هذا الرجل وبين أبيه .. إن أباه  
يتميز بتلك الابتسامة الحنون المشرقة التي ترف على ثمره حين يرى  
وحيد « صلاح » ، وتلك النظرة الحانية الرقيقة التي ترف إلى  
قاب سلاح أبهيج المشاهر وأنضر الأحاسيس .. !

وشر بسعادة خفية تسرب إلى وجدانه حين تذكر أباه ..  
وراح في شرود قد يذنب يستعرض بعض الصور في كتاب  
التكريات .. !

إنه يذكر أن أباه أخذه مرة إلى المصنع الذى يعمل به، وأن

كان « صلاح » يستغنه الزهو أحيانا وهو يقطع الطريق  
من المدرسة إلى بيته ، فيقفز في مرح طافر، أو يضرب بقدمه حجرا  
صفيرا في الطريق ، أو يصفر بصوته اللين النض لحن أغنية سمعها  
من « الراديو » ..

والواقع أن « صلاح » لم يشعر بالزهو مثلما شعر به اليوم .. لقد  
كان يتعرق شوقا إلى مناداة المدرسة منذ انتهاء الحصص الأولى ،  
أو ببساطة أدق منذ سجل الأستاذ في كراسته بقله الأحمر تلك  
المباراة الخالدة « حسن جدا » .. ولكنه لم يتمكن من الخروج ..  
ذلك أن عمى « متولى » البواب لا يسمح لأى تلميذ بالخروج قبل  
انتهاء الحصص الأخيرة .. ولأن جسمه النض اللين لا يساعده على  
تسلق سور المدرسة المرتفع .. فكان عليه أن ينتظر ساعات  
وساعات حتى يندق الجرس الأخير . ولكن .. ولكن جلبة  
تسمع في فناء المدرسة ، وهتافات تخرق النوافذ المقلقة وتصل إلى  
أذنيه : سقط الاستعمار العاشم ! سقط الإنجليز الخونة .. فيعرف  
بحكم العادة أنها مظاهره . وبحكم العادة أيضا يقفز فوق القطار  
نحو باب الفصل الذى ضاق إذ ذاك بالتلاميذ التراحمين حياله .. ثم  
يمضى في الفناء تجاه باب المدرسة المفتوح ، ثم يلقى نظرة كلها تشف  
وشهامة إلى عمى « متولى » الذى لا يملك من أمر نفسه شيئا أيام  
المظاهرات .. ثم يخرج إلى الشارع لا بلوى على شيء .. وماله هو  
وهؤلاء الطلبة المتجمهرون إزاء النصب التذكارى بالمدرسة ؟ إنه  
لا يكاد يفهم الكثير مما يقوله الطلبة الكبار وهم يخطبون، فهو

مدبر المصنع استدعاها بمذاك إلى مسكته ، وأنه اصطعبه إلى  
المسكيب . وحين خرجا مما من مكتب المدير يادر صلاح أباه :  
— أرايت مكتب المدير يابى ؟ إنه جميل . أرايت صورة الملك  
المعلقة على الحائط ؟ إنها كبيرة وأنيقة ...

ويذكر أن أباه رد على تساؤله في صوت حنون حالم ...  
أرجو أن أعيش حتى أعم تلميذك رارك موظفا كبيرا تجلس إلى  
مكتب كبير ... ثم تابع وهو يرت على كتفه ... وفوق رأسك  
صورة الملك اوهل في مقدوره أن ينسى تلك السمهرات الجيلة  
في مقهى الدنيا الجديدة في أمسيات الجمع ... لقد كان أبوه  
يصطحبه في تلك الأمسيات ليسهر معه؛ وإذ ذاك يشتري له من  
أنواع الحلوى وطرائف اللب ما يشيع في نفس صلاح التبطة  
والسرة ... حقا إن أباه يحبه وأنه سوف يسر كثيرا حين يقرأ  
تلك العبارة الحمراء التي يحس صلاح كأنها تاج غير منظورتائق  
على جبينه ... وأسرت خطواته حين اقترب من البيت ... وقرز  
في نشوة خفية أن يقرأ لأمه تلك العبارة الحمراء إذا كان أبوه لم  
يحضر بعد ... لا شك أنها هي الأخرى تسر لذلك ... ولا شك  
أيضا أنها سوف تكون عوناً له حين يطلب إلى أبيه ما يرغب  
من حاجات ا

واستفرقه شعور سعيد جملة يسير في هدوء كأنه يحلم ...  
وأخيرا قدر له أن يستيقظ من حلمه ... حلمه الجميل الذي خلق  
في سمواته يجتاحى أبوه ... كان ذلك حين تنهى إلى سمحه صوت  
صراخ وعويل ... وحين تنبه إلى أن هذا الصراخ والمويل إنما  
ينبعثان من داره ... وحين أدرك في هذه الأصوات الجازفة  
صوت أمه ا

جدت قدماه فلم يستطع أن يواصل السير ... وبيعت مشاهره  
فلم يستطع أن يدرك ماذا حدث ، ولا أن يفهم ماذا هناك !!  
كانت هناك جموع حاشدة من الناس تهرع نحو النار، وكان  
بين تلك الجموع رجال الاساف والبوليس ، ومع ذلك فلم يستطع  
صلاح أن ينقل قسمه خطوة واحدة تجله للبيت ... كان يشعر

بإمياء شديد يتسرب إلى حناياه وأرشدت جموع الناس المترامحة  
أن تلق به إلى الأرض لولا أن بدأ رفيقة تمتد إليه، وجهها رحباً  
يصطف عليه . . . وبأخذ بيده من وسط الجموع المتداخلة ... ولم  
ينظر إلى صاحب الوجه الرحيم حتى عرف فيه عم ( فهمى ) زميل  
أبيه في المصنع وجلسه في المقهى ... لقد انتحى به مكاناً خالياً  
وأهسى إليه في إشتاق بالغم أن أباه قد مات ... قتله الإنجليز  
برصاصهم حين كان يهتف مع العمال المتناهرين ... ليستط  
الاستمرار ... تستقط إنجلترا ... وأنه كان معه حين اتى ربه ...  
وأنه أوصاه عليه قبل أن يلفظ النفس الأخير . . . وراح يؤكده وهو  
يجفف دموعه بمنديله أنه سيكون له مكان أبيه ا

أما ( صلاح ) الصغير فقد لفه السميت في غلائل الوجوم،  
وانتابه ذهول غريب جملة لا يدرك الأشياء من حوله إلا بالقدر  
الذى أدركها به محموم أمضه المرض وأهسكه الألم ، وقضى  
شهوراً طريح الفراش ... !!

وظل هذا الدهول الحاد القى كان له بمثابة الخدر القى يحقن  
به المرض قبيل إجراء جراحة له . . . ظل هذا الدهول مهيمنا  
عليه ... إلى أن تراه إلى مسمه صوت مألوف لديه ... صوت  
زملائه الطلبة وقد توافدت جمودهم نحو بيت الشهيد المصرى  
الأول وهم يهتفون بصوت رهيب « إله الجنة يا روح الشهيد  
الطاهرة .. وإلى الجحيم يا أرواح الأرض وحثة الأمم »

ألم تكن محموما يوماً وأفتت من هنيان الحمى حين لامست  
أنامل الطبيب الباردة جبينك المحرور . . . كانت تلك هي حال  
صلاح حين أفاق من ذهوله الحاد وصوت زملائه الكبار يعلو  
كأزيز . . . وبدأ يشمر بالأشياء كما هي . . . أدرك أن أباه قد  
مات ... وأنه كان يهتف امر حين انطلقت رسامة طائرة تحاول  
بصوتها البشع أن تسكت صوت أبيه الجميل ... ا

وبدا قلبه الصغير يستقل الشاهر والأحاسيس ظاهرة  
واضحة لا يكتمها الدهول والنموض . . . أجل كانت ظاهرة  
واضحة كأنها النار . . . وكانت لازمة حلوة كأنها الشوك . . .

وبدا جسمه الصغير يتلوى في قمضة المشاعر والأحاسيس . . . ا

فضون وشجون ا وتمنى من أعمامه لو يكبر فجأة .. بصير رجلا  
كهؤلاء الناس قوى الساعد مفتول المضل .. إذن لقب من  
فوره وذبح الإنجليز واحدا واحدا كما تذبح الأرانب .. ا  
ومن جديد يضعف الجسد الصغير أمام الشاعر الثائرة الفائرة  
التي عصفت به فيمتربه ذمول رهيب، ويلفه الصمت في فلال  
الرجوم !!

• • •

وفي صباح اليوم التالي بفناء المدرسة يتجمهر الطلبة لدى  
النصب للتذكاري ليقرروا الخطوات العملية التي يجب أن يخطوها  
تجاه الهدى المنشود ا وفجأة يفرق اللقط والضجيج في موجة الصمت  
التي اكتسحت فناء المدرسة حين فوجئ الطلبة بتلميذ صغير  
يقف حيث تعود خطباؤهم أن يقفوا .. وأرهد الطلبة آذانهم  
حين ارتفع صوت صلاح . وقد انبعث من عينيه ذلك البريق  
الحاد القوي يشبه الشرر، وشاعت في وجهه تلك الكراهية الطاغية  
التي تحيل ملامحه الطفلة إلى غضون وشجون .. حين ارتفع  
صوته بهذه الكلمات .. - إخواني ..: إن الإنجليز الوحوش  
قتلوا أبي .. قتلوه بالزصاص .. وأنا أريد اليوم أن تأنوا معي لنقتلهم  
كلهم .. كلهم .. وشرقت نبراته بالدموع ولم يمد في مقدوره  
أن يقول شيئا .. وسالت دموعه لاعلى وجهه لقب . بل على مئات  
الوجوه التي كانت تتطلع إليه في لحظة وجنون !!

وفجأة تجمدت تلك الدموع في العيون ولم تمد تنهمر .. وإنما  
استحالت إلى حقد مدمر عنيف .. ونجد قوى صارخ .. ا  
لم تذهب يوما إلى حديقة الحيوان وترى « نمر » ألم عليه  
أحد الزوار بما يستثير الغضب .. ؟ اقد استحالت مئات الطلبة إلى  
عمود معطوبة تشع ميونهم بما يشبه الشرر .. وتثل صدورهم بما يشبه  
النار .. وكان ذلك الشرر المدمر أو تلك النار المحرقة . هي اللغات  
الطبيب التي فتحت منه أرض مصر حين انوت من ذلك الدم  
الذي أريق بالأمس .. ذلك الدم للقدس .. !!

محمد أبو العاطي أبو النجا

... أوه ... إنه الآن يشمر شعورا مرورا بأن هؤلاء الإنجليز ...  
وحوش قذرة .. . أجل لأنهم قتلوا أباه في حين أن الوحوش  
الأخرى الكثيرة التي تملأ الحقول والصحارى والكهوف لم  
تحاول أن تقتله ا وبأنهم لصوم حقراء .. لأنهم سرقوا منه  
البذلة الجديدة والقلم الأبنوس والحقيبة الجلدية الفاخرة .. وسرقوا  
منه أيضا .. السمهرات الجميلة في مقهى الدنيا الجديدة ، والأمل  
الحلو النضير الذي أنمته أبوه في خياله .. الأمل القوي يرى فيه  
نفسه موظفا كبيرا يجلس إلى مكتب كبير

إن هؤلاء اللصوص لم يسرقوا منه كل ذلك فحسب ؛  
بل سرقوا شيئا آخر . وهنا ارتجفت أنامله الصغيرة وارتضى  
جسده النض .. شيئا آخر لا يدري كيف يمشى بدونه . هو تلك  
الابتسامة الحنون الشرقة التي كانت ترف على ثمر أبيه حين يلقاه ،  
وتلك النظرة الحانية الرقيقة التي كانت ترف إلى قلبه أبهج المشاعر  
وأفصر الأحاسيس

أجل تلك الابتسامة وتلك النظرة التي ألفها منذ أن كان  
طفلا في الهد .. ألفها حتى اقترن شكاهها الخاص وطابها التمر  
بكل ما يحسه من ألوان التبطة والسعادة .. ا

أجل تلك الابتسامة وتلك النظرة لا هذه البسات ولاهاته  
النظرات التي يحارل عم « فهمي » أن يخرج بهامن أساه المرر .. ا  
وأحسن « صلاح » مع تلك الشاعر كلها بشمور آخر  
ليس في مقدوره أن يتجاهله .. بل ليس في مقدور مشاعره  
الأخرى أن تطفى عليه .. شعور بالجل من نفسه ومن أفكاره  
التي صحبتها بعض الطريق عن الإنجليز

وأخيرا تحتلط تلك الشاعر كلها وتندمج وتستحيل إلى  
شعور آخر . شعور بالحقد الدم والغيظ اللسان والكراهية  
الطاغية لتلك الوحوش القذرة والاصوص الحفراء الذين يسمونهم  
الإنجليز ا

هذا الحقد الذي يرق في عينيه الصغيرتين حادا كأنه  
الشرر .. وتلك الكراهية التي أحالت ملامح وجهه الطفلة إلى

ظهر المجلد الثالث  
من كتاب

# وعلى الركاب

نصائح في اللدوب والتنزول والجمع  
والقصص

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

طبع طبعا أنيقا على ورق مقبل وقد بلغت عدد صفحاته أربعائة صفحة ونيفا  
وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات وتنه أربعون قرشا عدا اجرة البريد

## سكك حديد الحكومة المصرية

### جداول مواعيد القطارات فصل الشتاء

ليكن في علم الجمهور أنه قد أدخل على مواعيد سير بعض القطارات الاكبريس والركاب ابتداء من اول نوفمبر  
سنة ١٩٥١ تمديلات هامة وفقا للجداول المانة بالمحطات وجداول الجيب المدة للبيع بها .

علما أنه ستبديل القطارات الاكبريس رقم ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ بخط مصر - الاسكندرية  
بقطارات ديزل درجة اولى ( مكيفة الهواء ) وثانية ممتازة وفي مواعيدھا للدرجة بالجداول

المدير العام  
سيد عبد الواحد